

الجزء الحادي عشر السنة الخامسة

(١ فبراير (شباط) سنة ١٨٩٧) (٢٩ شعبان سنة ١٣١٤) (٢٥ طوبه سنة ١٦١٣)

باب اشهر الحوادث واعظم الرجال



السيد عبد الله نديم

السيد عبد الله نديم

(ولد سنة ١٢٦١ هـ وتوفي سنة ١٣١٤ هـ)

قد لخصنا ترجمة المرحوم السيد عبد الله نديم من سيرة مطولة تحت الطبع في كتاب سلافة النديم بقلم حضرة الكاتب الفاضل احمد افندي سمير صديقهِ الوفي : —

(١) نشاته الاولى

هو عبد الله بن مصباح بن ابراهيم وينتهي نسبهُ الى ادريس الاكبر من أسباط الحسن بن علي بن أبي طالب · ولد بالاسكندرية سنة ١٢٦١ هـ (= ١٨٤٣ م) فحفظ القرآن الكريم قبل ان يبلغ التاسعة وكان ابوه وسطًا في اليسار فلما رأى ذكاءه ونجابتهُ أدخلهُ بمدرسة جامع الشيخ ابراهيم باشا فقرأ على اكابر الاشياخ فأتقن فقه الشافعي والاصول والمنطق وعلوم الادب اللسانية وهو في سن المراهقة فاخذ من ذلك الحين يقول الشعر الرقيق والنثر المسجوع المحكم فما لبث ان سارت الامثال ببدائع آدابهِ ونسابق بلغاء الكتاب والشعراء الى مطارحتهِ وكانت الكتابة الى ذلك العهد قاصرة على السجع فابتكر المترجم فيها اساليب جديدة في الانشاء فاق فيها المتقدمين واعجز المتأخرين تشهد بذلك رسائلهُ الادبية ومؤلفاتهُ التي تبلغ نحو مئة مؤلف في فنون مختلفة فقد اكثرها سرقة او اغتصابًا او حرقًا او اغراقًا في مياه النيل كما سيأتي تفصيلهُ

وكان رحمهُ الله منذ ترعرع جريئًا مقدامًا يميل الى ركوب الاخطار ومعاناة الشدائد سعيًا وراء المعالي وقد رأى ان ذلك لا ينال عفوًا · فكان اوّل ما بدأ بهِ من تلك المطالب المعجزة انهُ نظر في الوجود نظرة باحث مدقق فتبين لهُ ان الاشتغال بالعلم ربما عاقه عن بلوغ مقصده فتعلم صناعة التلغراف واتقنها في أقل مما يتصوّر من الزمن كأن الكهرباء لم توجد الاَّ لتزاحم خاطره في السرعة فلم يمضِ عليهِ بضعة اسابيع حتى استخدم تلغرافيًا (او تلغرافجيًا) في مكاتب مختلفة اهمها مكتب تلغراف القصر العالي الخاص على عهد عزيز مصر المغفور لهُ اسمعيل باشا الخديوي الاسبق

ولم تكن وفرة الاعمال عائقة لهُ عن التحصيل فقد كان يغتنم نوبة فراغه من العمل

فيتردد الى الجامع الازهر يطالع مع بعض رفاق شبيبتهِ الدروس التي كانوا يشتغلون بها . واخص هؤلاء الرفاق حضرة الفاضل العلامة الشيخ حمزة فتح الله المفتش الاوَّل للغة العربية بنظارة المعارف المصرية

ثم طرأ ما اوجب انفصالهُ عن الخدمة فاتصل بكثير من المقربين والعظماء فكانت لهُ معهم مجالس مشهودة حضرها أفاضل الشعراء والمنشئين وناظروهُ وطارحوهُ نظماً ونثرًا فظهر عليهم جميعًا

ثم قصد المنصورة ترويحًا للنفس ورأى ان التجارة خير رياضة لهُ فأنشأ هنالك متجرًا فراجت سوق بضاعتهِ رواج آدابهِ ولكن كرمهُ تغلب على رأس المال والربح ففقدهما جميعًا وكان بيتهُ ومتجرهُ كعبة يحج اليها رجال الادب وكانوا يتحدثون بمجز رسائلهِ ومحرراتهِ نظماً ونثرًا

(٢) نشأته السياسية

ثم عاد الى الاسكندرية اوائل سنة ١٨٧٩ وهنالك اخذت شمس حياتهِ السياسية تبدو فكان اوَّل سعيهِ في هذا السبيل ان اجتمع بصديقيهِ المخلصين محمد افندي امين باشكاتب محكمة اسيوط الاهلية الآن ومحمود واصف افندي أحد جامعي كتاب سلافة النديم ومحرر جريدة العدل وكانا وقتئذ من مؤسسي جمعية مصر الفتاة فكان الاوَّل نائب رئيسها والثاني كاتم اسرارها فتعرف ليلة اجتماعه بهما بالمأسوف عليهما اديب افندي اسحق وسليم افندي النقاش صاحبي جريدتي مصر والتجارة وتعرف بكثير من أعضاء هذه الجمعية وشرع في بث افكاره بما كان ينشره في تينك الجريدتين ثم رأى ان جمعية مصر الفتاة سرّية يخشى عليها من الحكومة فأقنع صديقيهِ المشار اليهما بالانفصال عنها فانفصلا وتبعهما كثير من أعضائها ثم ذاكرهما في انشاء جمعية علنية تسعى في ما يعود على الوطن واهلهِ بالمنفعة الحقيقية فاستصوبا رأيهُ . وشرع منذ ذلك الحين في تأليف قلوب اهل الثغر علمًا بأن المرء قليل بنفسهِ كثير باخوانهِ فتألفت الجمعية الخيرية الاسلامية في آخر ولاية المغفور لهُ اسمعيل باشا والقلوب واجفة والافكار مضطربة وقد خرست الالسنة وغلّت الايدي الى الاعناق حتى دنت ساعة الفرج بولاية المرحوم محمد توفيق باشا فقرت العيون وهدأت الافكار فقام المترجم يثبت دعائم دعوتهِ ويبث في الاذهان فوائد الاجتماع بلسان طلق فبرزت الجمعية

الخيرية بمساعيه في ثوب الائتلاف وتسارع أعيان الثغر ووجهاؤه للانتظام في سلكها وكانت هي اوّل جمعية اسلامية أُسست في القطر المصري وكانت ترمي الى غرض واحد هو تربية الناشئة وبث روح المعارف فيهم لترقية الافكار وتطهير الاخلاق من دنس الجهالة

فانشأت هذه الجمعية مدرسة لتعليم الايتام وابناء الفقراء مجاناً فسعى المترجم جهده حتى اكسبها عناية أمير البلاد فجعلها تحت رئاسة ولي عهده ووريث تاجه اذ ذاك وهو خديوينا الحالي اطال الله عمره فكان ذلك ادعى لنشاط رجالها وزيادة اهتمامهم فسعوا في توسيع دائرة المدرسة واستحضروا لها فضلاء المعلمين من العرب والافرنج واقاموا المترجم مديراً لها فوضع لها أساساً محكماً وعلّم فيها الانشاء وعلوم الادب فنمت وزهت حتى زاد عدد الطلاب فيها على الثلثمائة في زمن وجيز ورتبت لها نظارة المعارف ٢٥٠ جنيهاً في كل عام

فلما رأى المترجم ان غرسهُ قد كاد يثمر استرحم المغفور له الخديو السابق ان ينعم على الجمعية بالمدرسة البحرية لاتساعها وجودة موقعها فاجابهُ الى ما طلب

ولقد بلغت هذه المدرسة من الشهرة وبعد الصيت على قصر المدة ما لم يبلغهُ غيرها في ازمان متطاولة ونالت من التفات المرحوم توفيق باشا وتجليهِ الكريمين سمو الخديوي الحالي ودولة شقيقهِ ما رفع قدرها ونشطها وزادها زهواً ونماء مع ما كان يبذلهُ صاحب الترجمة من العناية في عقد الحفلات العامة في بهرة المدرسة يحضرها كبار القوم وسراتهم فيسمعون المطرب والمغرب منهُ ومن تلامذتهِ ثم ينصرفون ولا حديث لهم إلاَّ ترداد ما سمعوه من العبارات الآخذة بمجامع القلوب

وفي تلك الاثناء مثل المترجم بالاسكندرية حالة البلاد وكيف يكون الوصول الى الشهامة والمروءة بروايتيهِ المشهورتين باسم « الوطن » و « العرب » مثلهما هو وتلامذتهُ في ملهى زيزينيا بحضرة ساكن الجنان الخديوي السابق فكان لهما في نفسهِ من حسن الوقع ما بعثهُ على ان يدفع من مالهِ الخاص مئة جنيه مساعدة للجمعية

ولكن الحسد جرّ بعض ذوي النفوذ الى الايقاع بالنديم ففصل عن الجمعية واقيل من ادارتها

وكان قبل ذلك قد ترك الكتابة الادبية واشتغل بالتحرير السياسي على الاسلوب

الحديث بلا سجع ولا تقفية فكان يحرر جريدتي « المحروسة » و « العصر الجديد » اللتين صرّح للمرحوم سليم افندي النقاش باصدارهما عقيب الغاء « التجارة ومصر » وابعاد المرحوم أديب افندي اسحاق الى خارج مصر فجاء فيهما بالمعجب والمطرب

وما زال كذلك حتى استدعى صاحبها من بيروت الكاتبين الفاضلين سليم افندي عباس والمرحوم فضل الله افندي الخوري فترك لهما امرهاتين الجريدتين وانشأ « التنكيت والتبكيت » وهي جريدة أُسبوعية ظاهرها هزل وباطنها جدّ فأودعها ما لم يسبقهُ أحد من كتّاب العرب اليهِ

ثم استبدلها بالطائف على ما قضت بهِ المناسبات الزمانية قبيل الثورة العرابية وكانت « الطائف » سياسية محضة بلغت من الشهرة ما لم تبلغهُ جريدة قبلها من التأثير على الاذهان . ثم اغتصبها منهُ امراء الجند أثناء الثورة ولم يدعوا لهُ منها غير الاسم فكانوا ينشئون فيها ما يشاؤُون دون ان يقدر على رد واحد منهم حتى انطفأت جمرة تلك الثورة فاختفى

أما قيامهُ بنصرة الحزب الوطني فسببهُ انهُ لاقى من معاملة الحكومة لهُ ولغيره ما يدل على تفضيلها الاجنبي لخدمتها على الوطني واتفق ظهور نيران الثورة فاصابت منهُ هوى في الفؤاد فتمكنت لانهُ سمع رجالاً تنادي بطلب الاصلاح وتعقد الاجتماعات العلنية مجاهرة بمقاصدها في أهم الصحف حتى اتفقت الآراء على ان في مصر حزباً وطنياً لا همّ لهُ الاّ انتشال البلاد من وهدة الخراب فكانت رسل الحزب العسكري تتردد على المترجم ورؤَساؤُه يكرمونهُ ويعظمونهُ فما زالوا بهِ حتى انضم اليهم فوسموه بخطيب الحزب الوطني واتخذوا جريدتهُ مجالاً لاقلام كثيرين منهم ومظهرًا لافكارهم ولكنهُ كان يتأفف سرًّا من وقوعه في تلك الورطة فاذا خلا باحد من اخصائهِ أظهر لهُ حقيقة ما يضمر وانبأَه بمصير تلك الحال

ولم يمض بضعة اسابيع حتى هاجت القاهرة وماجت اذ انبأَها البرق بضرب الانكليز للاسكندرية في ١١ يوليو سنة ٨٨٢ ! وانتشاب الحرب بينهم وبين عرابي فقام المترجم مع محمود باشا سامي البارودي وغيره من رؤَساء الجند المتخلفين الى الاسكندرية فوجدوا الجيش المصري يتأهب لمغادرتها الى كفر الدوار بعد ان صارت معالمها دوارس فباتا (هو وسامي) في منزل المترجم . فلما كانت ما يسمونهُ بواقعة التل

الكبير في ١٥ من شهر سبتمبر سنة ١٨٨٢ وقت السحر فرّ عرابي واخوه وعلي الروبي وتبعهم المترجم فجاوزوا القاهرة في الساعة الرابعة بعد الظهر وساروا توًّا الى قصر النيل مركز نظارة الحربية اذ ذاك فنألف وفدٌ ليسيروا الى الاسكندرية يلتمسون العفو من الخديوي والنديم في جملتهم ولكنهُ لم يصل الاسكندرية بل عاد من كفر الدوار واختفى من ذلك الحين · فقضى عشر سنوات مختفيًا في مديرية الغربية بين ميت الغرقا والعتوة والجميزة وغيرها فيتنكر تارة بزي الدراويش وطورًا بزي المغاربة او غيرهم والحكومة تبث العيون والارصاد للقبض عليهِ وهو اقرب اليها من حبل الوريد فلما أعيتها الحيلة جعلت لمن ينبئها بمكانهِ مكافأةً مقدارها الف جنيه وكان العارفون بمكانهِ كثيرين ولكنهم حافظوا على ولائهِ فأخفوه مكرمًا معززًا حتى قبض عليهِ في شهر نوفمبر سنة ١٨٩١ اواخر ولاية المرحوم توفيق باشا فجيء بهِ الى طنطا حيث حبس اياماً وسئل عن موجب اختفائهِ فأوضحهُ بما لا يخرج عما تقدم فعفا الجناب الخديوي عنهُ ولكنهُ امر بابعاده الى حيث يشاء من البلاد غير المصرية · فاختار يافا من ثغور فلسطين فسافر اليها باكرام واقام هناك مدة ثم ازمع السياحة في تلك البلاد المقدسة فخرج من يافا في مارس سنة ١٨٩٢ مع صديق لهُ الى جبل الطور المسمى جبل جارزيم وزارا مقام العزيز هناك وقبور كثيرين من الانبياء ومرّا بأماكن كثيرة من جملتها نابلس ومدينة الخليل و بيت لحم والمسجد الاقصى ثم عادا الى يافا

وفي تلك السنة (١٨٩٢) تولى الاريكة الخديوية سمو العزيز عباس باشا الثاني فعفا عن المترجم فعاد من يافا الى القاهرة وظلّ مترددًا بينها و بين الاسكندرية اكثر من شهر ثم اتخذ الاولى موطنًا وانشأ بها مجلتهُ العلمية الادبية التهذيبية « الاستاذ » فنالت من الشهرة والانتشار في شهور ما لم تنلهُ سواها باعوام وكان لها تأثير شديد في افكار الامة على اختلاف نحلها

ثم أُلغيت لاسباب يعلمها كل متدبر لان العهد بها غير بعيد · وكلف المترجم بالخروج من مصر فغادرها ثانية الى يافا ودفعت لهُ الحكومة المصرية اربعمائة جنيه يعتد بها لسفره و رتبت لهُ ٢٥ جنيهاً كل شهر على شرط ان لا يكتب شيئًا في الجرائد يختص بسياسة مصر فلبث أربعة اشهر في يافا · ثم ابعد منها بارادة سلطانية فرجع الى الاسكندرية واقام فيها اياماً قابل في خلالها صاحب الدولة الغازي مختار باشا

المندوب السلطاني العالي فساعده هذا على المسير الى الاستانة فسافر اليها · وصدرت الارادة السلطانية بتعيينهِ مفتشاً للمطبوعات بالباب العالي وترتيب ٤٥ جنيهاً مجيدياً لهُ كل شهر فوق ما كان يتقاضاه من الحكومة المصرية وكان ينفقها كلها في سبل الخيرات والبر بالاهل والاقارب والاصدقاء

وقد نال لدى المقام السلطاني الحظوة الكبرى وتعرَّف بكثير من الوزراء وارباب المظاهر العلمية ولكنهُ اختص بالملازمة والمودة الامام العلامة الفيلسوف السيد جمال الدين الافغاني فاتصلت بينهما اسباب الالفة وتمكنت بينهما روابط الاتحاد حساً ومعنى · وقد بلغ تعلق السيد جمال الدين بهِ وجميل اعتقاده فيهِ انهُ اصبح وامسى يتعجب بقوة حجتهِ في المناظرة والجدل وسرعة بديهتهِ في التحرير حتى صرَّح في عدة مجالس بانهُ ما رأى مثل النديم طول حياتهِ في توقد الذهن وصفاء القريحة وشدة العارضة ووضوح الدليل ووضع الالفاظ وضعاً محكماً بازاء معانيها ان خطب او كتب

وقد كان يود الرجوع الى مصر ليقضي بها بقية ايامهِ فلم تتح لهُ المنية ذلك فداهمتهُ بمخالبها فقضى بداء السل الرئوي في ١١ اكتوبر سنة ١٨٩٦ فأمر جلالة السلطان الاعظم ان يحتفل بمشهدهِ على نفقة الجيب الشاهاني الخاص فسار امام نعشهِ فرقتان من الجيش وفرقة من الشرطة وتلامذة المكتب السلطاني وعدة من الوجوه والكبراء والعلماء يتقدمهم العلامة السيد جمال الدين الافغاني والمولى الشيخ محمد الظافر شيخ السلطان والشهم الكريم المفضال السيد عبد الرحمن الجزولي حتى دفنوه في باشكطاش · ولقد مات المترجم ولم يورث اهلهُ الاَّ الحزن والعناء لانهُ كان يقبض مرتبهُ من مصر والاستانة فلا يمضي عليهِ بضعة ايام حتى يفرغ من توزيعهِ على الاقارب والاباعد دون نفسهِ

أما اخلاقهُ فانهُ كان برًّا بوالديهِ وذوي قرابتهِ وقصادهِ ولو لم يكن يعرفهم فما اقرض احدًا شيئًا وطالبهُ بهِ ولا رد يومًا سائلاً ولا خضع لعظيم قط وانما كان يلين ويتواضع لاصغار الناس واواسطهم وكان ذكياً فطناً قوي الحافظة فصيحاً جريئاً شاعرًا مطبوعًا وكاتبًا ناثرًا

(٢) مؤلفاته وكتاباته

ومن مؤلفاتهِ الكثيرة ديوان شعر يشتمل على نحو أربعة آلاف بيت نظمها وشبابهُ

باسم الثغر طلق المحيا · وديوان آخر في نحو ثلاثة آلاف بيت · وروايتا « الوطن » و « العرب » ورسائل ادبية مسجوعة لم تصل ايدي جامعي السلافة منها الا الى اربع عشرة رسالة بعد السعي الكثير ومكابدة العناء الجزيل · وكان ويكون (وهو الذي طبع بعضهُ في الاستاذ) وواحد وعشرون كتابًا في فنون مختلفة قطع لاجلها ايام حرب الاختفاء رقاب الفراغ بسيوف الاقلام · منها ديوان شعر يحتوي على ما يقارب عشرة آلاف بيت وهو الآن محجور عليهِ في الاستانة · ومنها النحلة في الرحلة والاحتفاء في الاختفاء · والشرك في المشترك · وكتاب في المترادفات · وآخر في اللغة سماه موحد الفصول وجامع الاصول · والفرائد في العقائد · واللآلىء والدرر في فواتح السور · والبديع في مدح الشفيع · وامثال العرب وغير ذلك

وقد فقد كثير من مؤلفاتهِ ومنظوماتهِ حرقًا او ضياعًا او اغتيالاً على ان حضرة الفاضلين شقيقهِ عبد الفتاح افندي نديم وصديقهِ محمود افندي واصف قد عنيا في جمع ما تيسر من ذلك في كتاب سمياهُ « سلافة النديم في منتخبات السيد عبد الله نديم » وباشرا طبعهُ فمن اراد الاطلاع على ما كتبهُ النديم او نظمهُ او خطبهُ فعليهِ بالسلافة

باب المقالات

الطاعون

كثر تحدث الناس بهذا الوباء وفتكهِ على اثر ظهوره في انحاء الهند كما اشرنا الى ذلك في الهلال الماضي فرأينا ان نأتي على فذلكة في وصفهِ وتاريخ ظهوره واعراضهِ وعلاجه فنقول

(١) تاريخه

الطاعون ويسميهِ بعض الافرنج الموت الاسود او الوباء الشرقي او الوباء الغدّي ويسميهِ عامة اهل الشام (صواب) ويسميهِ المصريون (الكبّة) وهو داء فتاك شديد الوطأة ويؤخذ من المصادر التاريخية القديمة انهُ قديم جدًّا فاول مرة

ذكرت فيه اعراضهُ في القرن الخامس عشر قبل الميلاد كما يوخذ من نص الاصحاح التاسع وما بعده من سفر الخروج فقد قيل هناك انهُ ضرب اطنابهُ في مصر (سنة ١٤٩١ ق م) ولكنهُ ظهر ظهورًا عاماً بعد ذلك سنة ٧٦٧ ق م فعمَّ سائر اقطار المسكونة ثم ظهر سنة ٤٥٢ ق م في رومية العظمى ففتك فيها فتكًا ذريعًا ثم ظهر في اثينا سنة ٤٣٠ ق م وامتد منها الى مصر والحبشة . ثم ظهر في الارخبيل اليوناني ومصر وسوريا سنة ١٨٧ ق م واشتد حتى كان يميت الفي نفس في كل يوم

وهاك اشهر الازمنة التي ظهر فيها الطاعون بعد الميلاد مرتبة حسب تاريخ ظهورها فقد ظهر في رومية سنة ٨٠ وكان يهلك عشرة آلاف نفس كل يوم . وانتشر في المملكة الرومانية سنة ١٦٧ و١٦٩ و١٨٩ وظهر فيها ايضًا بين سنة ٢٥ و ٢٥٥ فكان يقتل ٥٠٠٠ نفس كل يوم حتى اصبحت بلاد كثيرة بسبب ذلك خرابًا بلقعًا . وظهر سنة ٤٣٠ في بريطانيا وقتل من اهلها سوادهم حتى لم يبق من الاحياء من يكفي لدفن الاموات . وانتشر انتشارًا متواصلاً في اوربا من سنة ٥٥٨ وامتد منها الى اسيا وافريقيا فاهلك انفسًا لا يعلم عددها الاَّ الله . وظهر بين سنة ٧٤٦ و٧٤٩ ظهورًا فاحشًا في الاستانة فهلك به ٢٠٠ر٠٠٠ من اهلها وامتد اذ ذاك ايضًا الى كلابريا وصقلية واليونان . وظهر في لندرا سنة ٩٦٢ وفي اسكوتلاندا سنة ٩٥٤ فاهلك ٤٠ر٠٠٠ نفس . وانتشر في لندن ايضًا سنة ١٠٩٤ وفي ايرلندا سنة ١٠٩٥ ثم عاد الى لندرا سنة ١١١١ فاهلك خلقًا كثيرًا وعاد الى ايرلندا سنة ١١٧٢ واشتد حتى اضطر هنري الثاني الى الخروج منها وامتد الى ايرلندا ايضًا سنة ١٢٠٤ وفتك في ايطاليا سنة ١٢٤٠ وانتشر سنة ١٣٤٨ في سائر اوربا فاهلك ما لا يقع تحت الحصر فكان يدفن من موتى لندرا وحدها ٢٠٠ نفس كل يوم في مقبرة واحدة ومات منهُ اذ ذاك في جرمانيا وحدها ٩٠ر٠٠٠ نفس ثم ما زال يتردد على جزائر بريطانيا كل بضعة اعوام فيقتل من اهلها جموعًا يعدون بعشرات الالوف ومئات الالوف . وظهر في فرنسا سنة ١٦٣٢ فمات منهُ في ليون وحدها ٦٠ر٠٠٠ نفس . وانتقل سنة ١٦٥٦ من سردينيا الى نابولي بواسطة بعض الجند على المراكب بحرًا فقتل من اهل نابولي في ستة اشهر ٤٠٠ر٠٠٠ نفس . وعاد الى لندرا سنة ١٦٦٤ فقتل ٦٨ر٥٩٦ وقال آخرون ١٠٠ر٠٠٠ وعظم البلاء على الناس ففضلوا ثلاث ليالٍ يوقدون النار لتطهير الهواء فلم يجدهم ذلك نفعًا

ولم يفارقهم الوباء الا سنة ١٦٦٦ . وفتك في مرسيليا وضواحيها سنة ١٧٢٠ وقد حمل اليها من المشرق فقتل من اهلها ٦٠٫٠٠٠ نفس . ومن اشد هجمات هذا الداء فتكهُ في سوريا سنة ١٧٦٠ وفي بلاد فارس سنة ١٧٧٣ فقتل من اهل البصرة وحدها ٨٠٫٠٠٠ نفس وظهر سنة ١٧٩٢ في وادي النيل فاهلك ٨٠٠٫٠٠٠ نفس ثم ظهر في بلاد الغرب سنة ١٧٩٩ فكان يقتل ٤٠٫٠٠٠ كل يوم فمات من اهل فاس ٢٤٧٫٠٠٠ نفس وانتشر في آخر القرن الثامن عشر في سائر بلاد المشرق وظهر سنة ١٨٣٤ وما بعدها في المشرق ايضاً فزار مصر وسوريا وغيرها وفي سنة ١٨٧٦ اشتد فتكهُ في بغداد وظهر قبيل ذلك في اسبانيا وجبل طارق فلم يبق ولم يذر . وظهر في استراخان سنة ١٨٧٩ ثم اختفى ولم نعد نسمع بهِ حتى قرأنا في هذه الاثناء خبر انتشاره ببلاد الهند كما تقدم

(٢) أسبابه الاقليمية

أما الاحوال التي يتسبب هذا الوباء عنها فاهمها المستنقعات وكل ما يحدث العفونة ويكون ذلك غالباً في البلاد التي تفيض مياهها على الارض وتركد فيها مدة طويلة كما يحصل بفيضان النيل ودجلة والفرات والدانوب وغيرها . ومنها معيشة الفقر والقذارة وكثرة الازدحام وفساد الهواء ورطوبتهُ مع الحرارة وقد وجدوا بالاختبار ان الذين يسكنون بقعاً مرتفعة من الارض قلما يصابون بهِ . وانهُ كثيراً ما يأتي عقيب القحط او الضربات الاخرى التي تصيب البلاد والمظنون ان البرد يوقف سيرهُ على ان بعضهم يقول العكس فيزعم ان الطاعون يكون على معظم فتكهِ بين دسمبر ويونيو وقد لوحظ انهُ اكثر فتكاً في العرب مما في السودان وفي السودان اكثر مما في الاتراك وفي هؤلاء اكثر مما في الافرنج . ومن أُصيب بهِ مرة وشفي قد يصاب بهِ ثانية وثالثة اي ان الاصابة لا تقي من غيرها

(٣) اعراضهُ

اوّل اعراض الطاعون التعب والانحطاط جسداً وعقلاً ويبدأ ذلك غالباً في المساء مصحوباً بقشعريرة يندر ان تكون طويلة (٢) الحمَّى وألم الرأس والدوار ويكون موضع الالم في الوجنات والحاجبين والجبهة وتثقل العينان وتظلم وتحمرُّ (٣) تتغير ملامح الوجه تغيراً واضحاً فتتحوّل الى هيئة الغضب والهياج او الى ملامح الشفقة

والحنو والانعطاف ويرافق ذلك غور العينين وانقباض الوجه ومن اظهر اعراض الطاعون الدوار وسرعة انحطاط القوى (٤) يكثر ميل المصاب الى التبوبل (٥) تتهيج المعدة فيكثر القيء فلا تقبل المعدة شيئًا من الطعام او الشراب ويكون لون القيء اسودًا (٦) يصير اللسان ابيض اللون رطبًا (٧) ترتخي الامعاء وتقلّ حركتها فلا يتأتى التغوط الاّ غصبًا ويغلب الذرب على القبض وقد يرافق الذرب دم (٨) يتلجلج اللسان (٩) يكون النبض في اوّل الاصابة صغيرًا قاسيًا سريعًا فيصير بعد ظهور الدمامل ممتلئًا لينًا وقد يكون متقطعًا ومعدّل عدد النبضات في الدقيقة مائة (١٠) يندر ان تكون حرارة الجلد مرتفعة كثيرًا (١١) العقل يبقى في بعض الحوادث سالمًا ويغلب عليه في البعض الآخر الهذيان والسبات وخصوصًا عقيب الحمى (١٢) قد يرافق اعراض الطاعون جنون وهو دليل رديء ينذر بالخطر القريب وكذلك النزف من الفم او الانف

وبعد ظهور هذه الاعراض بيوم او بيومين او ثلاثة بالاكثر يشعر المصاب بألم في الاربية (عند أعلى الفخذ) وفي الابط ويدل ذلك على بدء تكون الدمامل ويكون الالم شديدًا جدًّا فاذا لم يتكوّن الصديد وتظهر الدمامل قد يموت العليل من شدة الالم والاّ فتظهر الدمامل فاذا كان المصاب رجلاً كثرت في الاربية او امرأة ففي الابطين · ويظهر ايضًا فضلاً عن الدمامل الجَمر وهذه تظهر في سائر اجزاء الجسد كالوجه والعنق والحلق او الاطراف وتكون على شكل من ثلاثة اشكال (١) حبة صغيرة حمراء تنمو وتتكوّن في مركزها حويصلة فيها مصل اصفر تسود ثم تنفقئ وتجف بعد ثلاثة ايام او اربعة ولا تصيب غير البشرة (٢) حبٌّ يصيب الجلد الى اسفل طبقاته ويمتد الى النسيج الخلوي ثم يتغنغر ويتساقط بعض الجلد فتتكوّن مكانه قرحة غائرة (٣) نوع تمتد فيه الغنغرينا حتى تشغل مساحة كبيرة ويختلف عدد هذه الحبوب بين واحد و ١٢ وتنمو الواحدة بعد الاخرى وهي أليمة جدًّا على ان الجمر لا ترافق كل حوادث الطاعون

أما مدة الاصابة فتختلف باختلاف الاشخاص فقد يموت المصاب في ساعات قليلة او يعيش بضعة ايام على ان اليوم الاوّل من الاصابة والليلة التي تليه يكونان في الغالب شديدين أما اليوم الثالث والخامس فانهما اشد الايام خطرًا على المصاب لان اليوم

اليوم الثالث تظهر فيه الدمامل او البثور وفي اليوم الخامس تشتد اعراض الحمى . فاذا مرّ اليوم الخامس بسلام وظهرت الدمامل ونقحت فالعليل ناج من الخطر واذا اشتدت الاصابة مات العليل بالهذيان او السبات ومعدل الوفيات في الطاعون سبعون في المئة

وقد كانت حالة الجثة بعد الموت مجهولة لامتناع تشريح الجثث حتى فتك الطاعون في مصر سنة ١٨٢٤ و ١٨٣٥ فامر المغفور له محمد علي باشا جد العائلة الخديوية بفتح رمم الموتى فاشتغل في ذلك نخبة من أطباء مصر في تلك الايام ومنهم كلوت بك وكيناني بك والجيسي وبولارد ففتحوا ٦٨ رمة ممن ماتوا بالطاعون فوجدوا اوردة الدماغ ملآنة دمًا اسود وكذلك الدماغ نفسهُ ورأوا الغشاء المخاطي الرئوي ملتهبًا وفي جوف التامور مفرز مصلي والقلب مبقع ونسيجهُ متمغط بالدم في اجوافهِ وهو اصفر اللون وفي بعض الحوادث لين ونسيج المعدة والامعاء الدقاق لين ومبقَّع والكبد وارمة ملآنة دمًا ومبقعة والطحال وارم جدًّا وفي الكليتين انسكاب دم وغيره مما لم يكن معروفًا قبل ذلك

(٤) علاجه

اذا كانت الاصابة شديدة فلا ينجع فيها دواء ولكنهم يتعللون بمعالجة الاعراض فيداوون الم الرأس الذي يحدث في اليوم الاوّل بالفصد ويعالجون القيء بالايثير واللودنم (صبغة الافيون) ويفيد الكافور والاعشاب المرة والخمر في اثناء مدة النقه . ومما يفيد في تخفيف الخطر تجديد هواء الغرف والحمية الصارمة بتناول الاطعمة المغذية السهلة الهضم وهي تشبهُ ما يصفونهُ في احوال الحمى التيفوئيدية

(٥) العدوى

من المراجح الصمدانية ان عدوى الطاعون لا تنتقل الاّ بالملامسة اي بانتقال السم المرضي مباشرة من العليل الى الصحيح فتظهر الاعراض بعد حدوث العدوى بمدة قصيرة لا تزيد عن ستة ايام ولا تقلُّ عن ثلاثة وتكون العدوى شديدة اذا انتقلت بواسطة المرضى المصابين قبل موتهم ويندر انتقالها من جثث الموتى

(٦) الوقاية منه

بناء على عدم انتقال عدوى الطاعون بغير الملامسة فاحسن وسيلة للوقاية منهُ

الابتعاد عن المصابين فالحجر الصحي افضل الوسائل لمنع انتشاره وقطع دابره ولما كان سم العدوى قد ينتقل محمولاً بالهواء او بواسطة الذباب او نحوه ولو الى مسافة قريبة فقط فيستحسن دهن جلد المصاب بالزيت للوقاية من ذلك . ولو كان سم الطاعون ينتقل بالماء او الطعام كانتقال سم الكوليرا لأهلك الناس كافة في سنة واحدة والعياذ بالله فالابتعاد عن اماكن الاصابة وقلة الاختلاط واقامة الحجور الصحية تضمن النجاة منه

وقد عقد في هذه الاثناء مؤتمر طبي في البندقية للبحث في وسائل الوقاية من الطاعون واقرّت الحكومة المصرية على الاشتراك فيه ولكنها لم تنتدب بعد من ينوب عنها فيه

فوائد الاعلانات

قلما اختبر اهل بلادنا فوائد الاعلانات لقلة تعودهم على نشرها ومراقبة الفرق بين ارباحهم بها وبدونها ولكن اهل اوربا واميركا يقدرونها حق قدرها فهي عندهم في المقام الاوّل فاذا همَّ احدهم بمشروع كان اوّل شيء يبدأ به الاعلان فيقدّر النفقات اللازمة للاعلان قبل تعيين رأس مال المشروع نفسه وقد تزيد نفقات الاعلان عن نفقات المشروع نفسه زيادة فاحشة فالمشروع الذي يقتضي لاقامته عشرة آلاف جنيه قد يقدرون للاعلان عنهُ نحو هذه القيمة او اكثر منها وما ذلك الاَّ لما خبروه من تأثير الاعلان وفوائده . وقد جرَّب بعضهم ذلك على طرق شتى فان معمل الصابون المعروف ببيرسوب (Pear's Soap) في لندرا ينفق على الاعلانات وحدها نحو عشرين الف جنيه كل سنة فاراد الاقتصاد مرة فانفق نصف هذه القيمة فنقص دخله ما يوازي اضعافها فعاد الى الانفاق

ومما خبرناه بنفسنا اننا لما فتحنا باب الاعلانات في الهلال خصصنا لها ست عشرة صحيفة فلم يتيسر لنا في بادىء الرأي ما يشغلها كلها فملأنا ما فضل منها باعلاناتنا الخصوصية عن كتبنا ومطبوعاتنا ولم يكن غرضنا الاَّ ملء الصحائف الفاضلة ولكننا حمدنا هذه الصدفة لانها عادت علينا بالفائدة الكبرى فالاعلان عن تلك الكتب ضاعف الاقبال عليها بما يزيد عمَّا كنا نتوقعهُ من الربح من اجور الاعلان فيها بثلاثة اضعافه او اكثر . ولو سألت كل الذين يعلنون عن بضائعهم ومصنوعاتهم

لسمعت منهم مثل هذه النتيجة

اجور الاعلانات في الهلال

لما فتحنا باب الاعلانات في الهلال توخينا ترغيب حضرات المعلنين وتسهيل النشر عليهم ففرضنا لها اثمانًا بخسة لا تكاد تفي بالنفقات الضرورية على أمل ان نعوض ما نخسره في الترغيب بزيادة الاجور عند اختبار الناس فوائد الاعلان في الهلال واقبالهم على نشر اعلاناتهم فيهِ وبناء على ذلك قد زدنا تلك الاجور الآن فجعلناها كالجدول المنشور في باب الاعلانات ولنا امل وطيد اننا لا نزال نزيدها حتى تبلغ الدرجة التي تستحقها حقيقة والاتكال على الله

أصناف الحجاج الذين يمرُّون بالسويس

ملخصًا عن نزهة الالباب في تاريخ مصر وشعراء العصر ومراسلات الاحباب

تأليف محمد افندي حسني العامري بالسويس

(١) **الحجاج المصريون** يراد بالحجاج المصريين كل من يأم الحج من ساكني وادي النيل من سواحل البحر المتوسط شمالاً الى وادي حلفا جنوبًا وسواحل البحر الاحمر وقنال السويس شرقًا والصحراء الغربية غربًا والمتوسط السنوي لعدد الحجاج المصريين ٦٥٠٠ نفس

(٢ **الحجاج الاتراك** ان صفات الاتراك القاطنين في تركية اوربا وتركية اسيا وملابسهم واحدة تقريبًا والغالب فيهم بياض اللون المتورد مع القمحي المشرب بالحمرة واستدارة الوجه واللحية مع كثافة شعرها واتساع العيون مع خضرتها وضيق الفم ورقة الشفتين واعتدال الجيد والقامة ولبس الطقم المربع المشهور مع التفنن في اشكال تفصيلهِ وتعظيم عرض الحزام فيكون من عظمة الصدر لاسفل البطن ويلبسون العمامة . والحجاج الاتراك والشوام وما بين النهرين والعرب النازلون في الاودية والجبال المميزون بالكوفية والعقال وعرب طرابلس الغرب وما يليها من سكان البادية الكبرى تابعون للدولة العثمانية العلية ومتوسط عددهم ٧٠٠٠ نفس تقريبًا

(٣) ﴿ حجاج البوسنه والهرسك ﴾ هم كالترك بصفاتهم وملابسهم غير ان السراويل (اللباس او البنطلون) عندهم مدلاة من خلفهم باستدارة تحاكي ذيول الخرفان اليمنية او البربرية اذا سمنت ثم يضيق دفعة واحدة من فوق الركبة الى القدم بحيث يكون ملاصقاً للحم وهؤلاء الحجاج تابعون لدولة النمسا وعددهم لا يزيد عن المائتين سنوياً · ولاحظت اضافة لفظة «اوفتش» لاسمائهم اقتداء باسماء النمسا والمجر مثل «خليل اوفتش» و«كاظم اوفتش»

(٤) ﴿ حجاج بخارى ﴾ يدخل في هذا الجنس من الحجاج جملة من الامم القاطنين في جهات بخارى وتركستان الروسية وتركستان الصينية وكاشغر وغيرها وقد جمعتهم في نوع واحد عمومي لان صفات خلقتهم ولغتهم وملابسهم واحدة تقريباً فترى اجسامهم نامية وصحتهم جيدة طوال القامة كبار الجماجم وجوههم مدورة الوانهم قمحية لحامية او دائرة او كوسة اعمار حجاجهم في الغالب بين الاربعين والثمانين وملابسهم شتوية ثخينة تدل على شدة البرد ببلادهم فتراهم يلبسون جبة من جوخ او نيل بطانتها من شعر او صوف الغنم وتحتها قميص فوقه حزام يحاكي حزام الفلاح المصري وعلى رؤوسهم عمامة بيضاء كبيرة او قبعة من جوخ مبطنة بصوف الغنم الطويل الاسود وشكلها يشبه البرنيطة السوداء التي تلبس في التشريفات · وجميع هذا النوع يلبسون حذاء طويلاً كفرسان الجند وكتابتهم فارسية. ولكن باللغة البخارية وقد شاهدنا جوازاتهم محررة على قماش يقارب الحرير · ومتوسط حجاج هذا النوع يبلغ ١٤٠٠ نفس سنوياً · وقد لاحظت الحاق لفظ «اوف» لاسماء اهل بخارى التابعين لدولة روسيا مثل «محمد اوف» «وعبد القاهر اوف» الخ

(٥) ﴿ الحجاج الداغستانيون ﴾ اهل داغستان التابعة للدولة الروسية يمتازون عن اهل بخارى السابق ذكرهم بجملة مميزات اخصها شكل الملابس ودرجة العالمية والشهامة العربية · فهم يلبسون قبعة شعر سوداء كالمخروط الناقص وسترة نازلة الى الافخاذ يحزمونها من الوسط فتشابه الفستان ثم البنطلون وسلاحهم الخناجر والسكاكين والغالب فيهم طول القامة واستدارة الوجه مع اللون القمحي المشرب بالحمرة وغالبهم علماء في الشرع وعلوم الفقه وهم يحسنون التكلم باللغة العربية مصححة على القواعد النحوية واذا لحن من يحدثهم ولو في حركة تكدروا منه وعنفوه

(٦) ﴿ حجاج افغانستان ﴾ يندر مرور هذا النوع بالسويس لسفرهم على بواخر مخصوصة تسافر من بلاده لجدة ولذا لم اشاهد الا افرداً من اهالي كابول منفر الامير عبد الرحمن ملك افغانستان وهم يلبسون العمائم البيضاء الكبيرة

(٧) ﴿ حجاج الهند ﴾ لا يمر على السويس من حجاج الهند الا من اراد زيارة القدس الشريف واولياء مصر وخصوصاً السلالة النبوية قبل الذهاب للاقطار الحجازية وهؤلاء متوسطو القامة والجسم ذو لون اسمر وعيون سوداء واسعة يلبسون جبة قصيرة من قماش رقيق شكل تفصيلها يقارب للبالطو الافرنجي يتمنطقون فوقها و يلبسون تحتها قميصاً وسراويل رقيقة مما يدل على حرارة بلادهم. اما ملابس نسائهم فشكلها غريب جداً فترى على المرأة ازاراً قمته العليا مثل القبعة تلبس في الرأس ثم يأخذ في الاتساع حتى يلامس الارض فيستر جميع اجزاء الجسم ما عدا العينين فان لها ثقبين صغيرين او شبكة رقيقة وعند مناولة الطعام يتجهن بوجوههن نحو حائط او ناحية ليس للرجال مرور عليها . ونساء الامراء منهم يلبسن في انوفهن خزاماً من ذهب مرصعاً باللؤلؤ والاحجار الكريمة

ومتوسط عدد حجاج الهند المار على السويس مبلغ ٢٦٠ نفساً سنوياً

(٨) ﴿ حجاج العجم ﴾ هذا النوع يمر بكثرة على السويس وهو متحد في الصفات الخلقية والخلقية متباين في الازياء كالمصريين ففريق يلبس الجبة والقفطان والعمامة البيضاء المتوسطة الحجم وفريق يلبس طربوشاً عثمانياً و بدلة افرنكية وفريق يلبس كالافغانستانيين وفريق يلبس الكوفية والعقال والقفطان فقط كالبدو وهذا الفريق الذي تشبه بالعرب في لبس العقال خالفهم بالكلية في الاخلاق وصفات الكمال وغالب العجم يسمون « ميرزا حسين خان » « مشهد حسين » «غلام علي » « عبد الحسين » « ميرتقي » وكلمة (مير) عندهم معناها (سيد شريف) اي من ذرية سيدنا علي كرّم الله وجهه ومتوسط عدد حجاج هذا النوع يبلغ ٥٠٠ نفس سنوياً

(٩) ﴿ حجاج جاوة ﴾ جاوة جزيرة تابعة لدولة هولاندا واقعة في الجنوب الشرقي لجزيرة سوماترا المجاورة لشبه جزيرة ملقة جنوبي قارة اسيا بين الاوقيانوس الهندي والاوقيانوس الباسيفيكي اي بحر الظلمات . وحجاج جاوة كثيرون ولكن لا يعرّج على السويس منهم الا نحو الثلاثين او الاربعين وذلك لسفرهم على وابورات

مخصوصة تنقلهم ذهابًا وإيابًا من بلادهم لجدة و بالعكس · و يمكن تمييز اهل جاوة عن غيرهم بمجرد النظر القليل لأن صفات خلقتهم تدل عليهم فترى وجوههم مثلثة الشكل تقريبًا واصداغهم بارزة وعيونهم ضيقة ممتدة امتدادًا افقياً والوانهم بين الاسمر والقمحي الاصفر لا شنب ولا لحى لهم فترى الرجال كالنساء حتى يعسر عليك التمييز بين الذكر والانثي او تقدير اعمار الرجال لأن البالغ الاربعين منهم لا تشك في ان عمره عشر بن او اقل و بعضهم ينبت في ذقنه شعرتان او ثلاث او خمس الى العشرين وهذا يمكن تقدير عمره بشيب شعره من عدمه و يندر ذو اللحية فيهم

(١) ✻ حجاج بلاد الكيب او الكيف او افريقيا الجنوبية ✻ هذه البلاد الواسعة التابعة لدولة الانكليز وجمهورية الترنسفال واقعة في القارة الافريقية بين درجة ٢٤ و ٣٥ جنوبي خط الاستواء يسكنها كثير من الاجناس البشرية بين شرقيين وغربيين اكثرهم نزح اليها مؤخرًا لما اشتهر امرها وتلألأ الماسها فاظهر ابريزها واقدم هؤلاء الاقوام استيطانًا بتلك الانحاء اناس يعتبرون لدى الدول الحاكمة انهم الوطنيون الاصليون وهم في القامة والخلقة والخلق كالمصريين تقريبًا لغتهم الاصلية (الدنش) ولكنهم يتكلمون ويكتبون بالانكليزية وعندهم ديانات مختلفة كالهند ولكن الغالب فيهم الاسلام · هذه هي الاجناس المعتاد مرورها سنوياً بالسويس وقد يمر افراد من اجناس متباينة واقطار متباعدة مثل جنوبي الغرب الاقصى والصحراء الكبرى والسودان وهؤلاء يقاسون العناء الشديد في سفر الصحراء

باب المراسلات

تشخيص رواية أرمانوسة المصرية

حضرة الفاضل منشىء الهلال الأغر

نرجو من حضرتكم ان تصرحوا لنا بوضع روايتكم « ارمانوسة المصرية » في قالب تشخيصي ولكم الفضل (مصر القاهرة) « جرجس روفائيل كحيل »

(الهلال) يسرُّنا اقدام حضرتكم على وضع روايتنا هذه في قالب التمثيل ونرجو ان نحضر تمثيلها قريبًا ان شاء الله

﴿ ترجمة فتاة غسَّان ﴾

حضرة الفاضل منشئ الهلال المنير

قرأت في الهلال الماضي اقتراحًا لبعض الافاضل بشأن ترجمة روايتيكم أرمانوسة المصرية وفتاة غسان الى اللغة الفرنساوية فصرحتم لحضرانهم بترجمة ارمانوسة المصرية دون فتاة غسان تحفظًا لحقوقنا الاولية في طلب القيام بهذه الخدمة التي نعدها حظاً لنا نذكركم بسابق بحثنا معكم بهذا الموضوع فنحن اوَّل من التمس التصريح بترجمة فتاة غسان الى اللغة الفرنساوية فنرجو ان تتكرموا علينا بذلك في الوقت المناسب ولكم الفضل   (القاهرة)   « توفيق قزح »

باب السؤال والاقتراح

﴿ عزازيل ﴾

(اصوان) بشاي افندي فام مبشر انجيلي

ما معنى لفظة « عزازيل » الواردة في الاصحاح السادس عشر من سفر اللاويين

(الهلال) قد ورد هذا اللفظ اربع مرات في هذا الاصحاح في عرض الكلام عن تقديم المحرقة مرةً في العدد الثامن حيث يقول « ويلقي هارون على التيس قرعتين قرعة للرب وقرعة لعزازيل » ومرتين في العدد العاشر في قوله « واما التيس الذي خرجت عليهِ القرعة لعزازيل فيوقف حياً امام الرب ليكفر عنهُ ليرسلهُ الى عزازيل الى البرية » ومرة في العدد ٢٦ حيث يقول « والذي اطلق التيس الى عزازيل يغسل ثيابهُ ويرحض جسدهُ بماء وبعد ذلك يدخل الى المحلة » وللمفسرين

كلام طويل في المراد من هذه اللفظة هاك اشهرها

(١) انها تدل على ان التيس نفسه (مطلق) فيريدون بها ان التيس الثاني مطلق السراح او مسيَّب ويستدلون على ذلك بترجمات النسخ القديمة فان التوراة السبعينية تترجمها بلفظ (Αποπομπαιωσ) والنسخة اللاتينية تترجمها (Caper Emissarius) والانكليزية تقول (The scape goat) وكلها تدل على الاطلاق او الفرار او نحوها والقائلون بذلك يحلون لفظ عزازيل في العبرانية الى (עז) (عز) ماعزو (אזל) (ازل) ذهب ولكن على هذا التعليل اعتراضات كثيرة لغة واعرابًا وبيانًا لا محل لسردها هنا

(٢) ذهب آخرون الى ان لفظ عزازيل يدل على اسم المكان الذي ارسل اليه التيس وقالوا انه اسم مكان بالقرب من جبل سينا

(٣) زعم آخرون انه يدل على اسم شخص ارسل التيس اليه ويقولون انه شيطان او صنم كان اليهود يقدمون له المحرقات ويجعلون كلمة عزازيل مشتقة من اصل فقد من العبرانية وبقي في العربية وهو (عزَل) اي نحى او افرز . ولهم اقوال اخرى قامت عليها ابحاث طويلة لا فائدة من ايرادها

أما نحن فيلوح لنا ان المراد بهذا الاسم معبود وثني مصريٌّ كان الاسرائيليون يقدمون له المحرقات والقرابين . فما هو هذا المعبود

فللوصول الى حلّ هذا المشكل يجب علينا اولاً ان نتتبع معنى هذه اللفظة لغوياً ثم نؤيد ذلك بالادلة التاريخية . فاللفظة في الاصل العبراني עזאזל او עזזאל (عزازال) او (عزازل) وقد ورد لفظها في روايات العرب (عزازيل) ولكنها في الترجمة السريانية البسيطة ܥܙܐܙܠ (عززابل) فهي مركبة من لفظين (عزز) و (ايل) ومعنى (ايل) اله في سائر اللغات الشرقية بلا خلاف . اما (عزز) فيصح ان يكون معناه العزة او القوة فيكون معنى عزازيل اله القوة او قوة الاله ولكن الاظهر على ما نرى ان (عزز) لفظ مصري محرف عن ايزيس او (ايزيز) وهو اسم لالهة مصرية مشهورة أشرنا اليها في كلامنا عن اديان العرب قبل الاسلام في الهلال الثالث من هذه السنة هذه صورتها

(انظر الشكل في الصفحة المقابلة)


ايزيس

وقد قلنا هناك انهُ لا يبعد بان يكون اسم صنم (العزّى) عند العرب مخلفًا عنها وهذا هو الارجح فان الاسرائيليين اثناء اقامتهم في مصر اقتبسوا كثيرًا من عوائد المصريين واديانهم فربما اتخذوا هذه الالهة وعربوها فاضافوا الى اسمها لفظ (ايل) في لسانهم اي اله وبعض امم بين النهرين اتخذوا هذا الاسم واضافوا اليهِ لفظ الاله في اوّلهِ فقالوا (بل عزز) او (بعل عزز) اي الاله عزز او (ايزيس) والابدال بين العين والهمزة سهل وكذلك بين الزاي والسين · ثم ان العرب في اقدم ازمانهم خالطوا اليهود فاخذوا هذا الاله عنهم او لعلهم اخذوهُ عن اهل ما بين النهرين بعد اغفال لفظ ايل او بعل لانهما مضافان فبقيت عزز ثم تحرفت بالاستعمال حتى صارت (عزّى) وبقيت معروفة بهذا الاسم الى ان جاء الاسلام والله اعلم

عيدان الكبريت

(القاهرة) ناشد افندي جاد

من هو المخترع لعيدان الكبريت ومتى وماذا كانوا يستخدمون للاشعال قبلها

(الهلال) ان النار من أهم ما يحتاج اليها الانسان في احوال حياتهِ لأننا بدونها لا نقدر على عمل ومع ذلك فقد قلّ من بحث عن اصل اختراعها او عن مخترعها على ان الذين بحثوا في ذلك لم يستطيعوا الوقوف على خبر الاختراع ولكنهم علموا ان الانسان توصل الى اشعال النار اولاً بواسطة الفرك اذ علم بالاختبار البسيط ان الفرك يولد الحرارة فما زال يتدرّج حتى توصل الى ايقاد النار بهِ ولا يزال بعض الامم المتوحشة يولدون النار بالفرك الى الآن وقد بسطنا ذلك في كلامنا عن « تاريخ الانسان في اوائل العمران » ثم توصل الانسان الى توليد الشرر بالزناد وهو عبارة عن ضرب الفولاذ على الصوان فيتولد من تلك الصدمة شرارة تشعل بعض

المواد السريعة الاشتعال كالصوفان او نحوهِ والزناد مستعمل عند اهل البادية الى اليوم . وقد اتخذ الانسان اساليب اخرى من هذا القبيل ترجع الى مبدأ واحد

أما عيدان الكبريت فهي حديثة العهد اخترعها رجل اسمهُ (ووكر) من اهل ستوكتن في انكلترا سنة ١٨٢٩ ولكنها لم تستعمل الاَّ سنة ١٨٣٤ واوَّل معمل تأسس لاصطناعها اسسهُ روبين بارتردج سنة ١٨٤٢ في انكلترا . وفي سنة ١٨٤٥ تأسس معمل آخر في فينَّا (النمسا) . وطريقة اصطناع هذه العيدان في غاية البساطة لأَنها قاصرة على تقطيع الخشب الى عيدان رفيعة وغمس اطرافها في سائل من مواد قابلة الاشتعال بالفرك القليل اهمها الفصفور ومعامل هذه الصناعة كثيرة في اوربا يشتغل بها الاحداث باجور قليلة ولذلك فهي تباع باثمان بخسة

﴿ تاريخ التلغراف ﴾

(بيت لحم) ق . ١ . ح .

من اخترع التلغراف ومن هو مخترعه وكيف كان اختراعه

(الهلال) التلغراف كلمة مؤلفة من لفظين يونانيين (Tele) (بعيد) و (Graphein) (الكتابة) فالمراد بها الكتابة عن بعد او المخابرة عن بعد وهي قديمة ولها طرق عديدة واساليب شتى ترجع الى طريقتين اساسيتين وهما (١) المخابرة بالوسائل الميكانيكية (٢) المخابرة بالقوة الكهربائية والاولى قديمة ونسميها التلغراف الميكانيكي والثانية حديثة نسميها التلغراف الكهربائي

(١) التلغراف الميكانيكي

ذكر اخيلوس في كتابهِ (اغاممنون) سنة ٥٠٠ ق م ان اليونان القدماء كانوا يتخابرون ليلاً بواسطة المشاعل فيقف رجل على مرتفع وفي يدهِ قبس او مشعل يديرهُ بين يديهِ على اشكال يريد بها معاني او الفاظًا او احرفًا متفقًا عليها عندهم وكانوا يحتاجون الى ذلك غالبًا في زمن الحرب وذكر كاليبيوس وغيره في القرن الثالث قبل الميلاد طريقة للمخابرة بواسطة ثلاثة مشاعل يتألف من ادارتها وتغيير اوضاعها ٢٤ حرفًا هي الحروف الهجائية وذكر آخرون طريقة اخرى هي عبارة عن عمد ينتهي

كل منها بمصباحين اونحوها وبتحريك هذه العمد على اوضاع مختلفة ترتسم اشكال الحروف الهجائية عندهم · واستخدموا انعكاس نور الشمس عن سطوح المرايا نهارًا للاشارة الى احرف او معان معينة .

ووصف الدكتور روبرت هوك سنة ١٦٨٤ قاعدة للمخابرة بواسطة احرف كبيرة مصنوعة من الخشب تراها العين عن بعد منها ٢٤ حرفًا هجائياً وست علامات لمعانٍ مخصوصة · وفي سنة ١٧٩٢ حسَّن بعضهم هذا الاسلوب فجعل الحروف تتحرك على عمود يشبه السيمافور المستخدم في السكك الحديدية لتبليغ الاشارات عن بعد فاستخدمته الحكومة الفرنساوية لهذه الغاية فبنت سنة ١٧٩٤ محطات متباعدة بين باريس وليل في كل منها مكان خاص للاشارة فتنقل الاشارات من المحطة الواحدة الى الاخرى بسرعة فيصل الخبر من احدى هاتين المدينتين الى الاخرى بدقيقتين وانتشر هذا التلغراف في سائر ممالك اوربا حتى وصل القطر المصري · فقد كانت المخابرات المستعجلة في الديار المصرية قبل انشاء التلغراف الحديث قائمة بابراج مرتفعة بين الواحد والآخر بضعة اميال بحيث يشرف مَن في البرج الواحد على من في البرج الآخر واذا ابدى هذا اشارة رآها ذاك وبلغها الى ما بعده وكانت هذه الابراج متواصلة بين القاهرة واشهر مدن القطر تنقل الاشارة من البرج الى الآخر بواسطة اناس معينين لذلك ولا يزال كثير من هذه الابراج باقيًا حتى الآن

ولا يخفى ان المخابرة على هذه الطريقة لا تتيسر الاَّ اذا كان الجو صافيًا لان الغيوم تحول دون الانتفاع بها على انها ما زالت سائدة ينتفع بها الناس حتى اخترعوا التلغراف الكهربائي

(٢) التلغراف الكهربائي

ذكرنا في الهلال الماضي خلاصة ما يعرف عن الكهربائية واوضحنا كيف تنتقل الحروف والكلمات بواسطة الكهربائية ولكنهم لم يتصلوا الى ذلك الاَّ تدريجًا واوَّل خطوة خطوها نحو هذا الاختراع كان الفضل فيها لرجل من اهل جنيوا اسمه ليساج اصطنع سنة ١٧٧٤ تلغرافًا مؤلفًا من ٢٤ سلكًا يستخدَم كل منها لحرف من حروف الهجاء الافرنجية وتمتد هذه الاسلاك بين المكانين المرادة المخابرة بينهما فاذا ارادوا نقل كلمة قطعوها الى احرفها الاصلية وارسلوا كل حرف على السلك المختص به بواسطة

الكهربائية فالمجرى الكهربائي ينتقل على ذلك السلك فيؤثر عند نهايته تأثيرًا خصوصياً على علامة تدل على الحرف المطلوب · ثم استنبط رجل اسمهُ لومند طريقة اسهل من هذه فجعل الموصل بين المكانين سلكاً واحداً وميز بين الحروف الهجائية بعدد الطلقات الكهربائية واشكالها · وفي سنة ١٧٩٤ نبغ عالم الماني اسمهُ ريزين اصطنع تلغرافاً مؤلفاً من ٣٠ سلكاً وصل بينها بصفائح من قصدير ممدودة على زجاج باشكال الحروف والعلامات على اسلوب يشير الى كل حرف بمفرده على مثل ما تقدم

كل ذلك والمغناطيس الكهربائي لا يزال مجهولاً ففي اوائل هذا القرن اكتشفوا فعل الكهربائية في تمغنط الحديد فاخذ العلماء في تحسين التلغراف ووضعهِ على ما هو عليهِ الآن واشهر من اظهر ذلك الى حيز الفعل امبير الرياضي الفرنساوي الشهير فصنع التلغراف سنة ١٨٢٠ على مثل ما وصفناه في الهلال الماضي ولكنهُ جعل لكل حرف ابرة مخصوصة · وفي سنة ١٨٣٢ اصطنع بارون فون شيلين الالماني تلغرافين على مبدإ امبير احدهما بخمس ابر والآخر بابرة واحدة · وفي سنة ١٨٣٨ اصطنع غوس وويبر تلغرافاً حسَّنهُ ستينهيل بعد ذلك وهو اوَّل من اصطنع آلة تامة بسلك واحد على مبدإ آلات هذه الايام · ثم ما زالوا يزيدون في تحسينهِ حتى بلغ ما هو عليهِ الآن « راجع ما كتبناه عن التلغراف في الهلال الماضي »

﴿ ملكة سبا ﴾

(بيروت) السيدة ا · غ ·

كثيرًا ما نقرأ اسم ملكة سبا في اسفار العهد القديم وما كان من امرها مع الملك سليمان فهل يوجد لها تاريخ مخصوص نرجو الافادة ولكم الفضل

(الهلال) كان في جنوبي جزيرة العرب فيما هو الآن بلاد اليمن وحضرموت دولة عربية قديمة العهد عاصرت دول الفراعنة وكانت تسمى دولة حِمْيَر من بني قحطان او يقطان وكانت دولتهم واسعة الاطراف شديدة البطش كثيرة الغنى بالمعادن والاحجار الكريمة والاطياب ونحوها وكان من جملة عواصم هذه الدولة صنعاء اليمن وظفار وسبا وكانت تسمى هذه المملكة احياناً باسم عاصمتها هذه فيقال مملكة سبا او دولة

سبا وكان من جملة من تولى هذه المملكة امرأة عرفت بملكة سبا وهي التي سمعت بحكمة سليمان وجاءت لتراه كما هو معلوم

ويؤخذ من روايات العرب ان هذه الملكة كانت تدعى بلقيس وهي التي يضربون المثل بجمالها وغناها ويسمونها أيضًا يلقمة أو بلقمة . وبين ايدينا كتابات حميرية منقولة عن الواح نحاسية وجدت في جهات اليمن وحضرموت وقد شاهدناها في المتحف البريطاني بلندرا يؤخذ من حل رموزها ان الخطاب او الدعاء فيها موجه الى شخص اسمه « المقه » او « يلمقة » فلعله مقلوب يلقمة . وعلى كل فان ملكة سبا التي قدمت الى سليمان انما هي ملكة حميرية عربية كانت حاكمة في اليمن وحضرموت في عصر الملك سليمان (القرن العاشر قبل الميلاد) والله أعلم

المساهمة في علاج الدكتور ثابت

(المطاعنة) وهبه افندي عبد المسيح

أرسلنا الى حضرتكم تعهدًا بسهمين من أسهم شركة علاج الدكتور ثابت فاذا كان حضرته يقبل بتقسيط قيمة الاسهم فاننا نشتري عددًا كبيرًا ندفع من ثمنه جنيهًا كل شهر او نحو ذلك فهل تظنون الشركة تتساهل مع المساهمين على هذه الكيفية

(الهلال) قد تداولنا بهذا الشأن مع الدكتور ثابت صاحب هذا العلاج فاجاب انه عازم على التساهل مع مساهمي مصر وسوريا بنوع خاص فمن يشترك منهم بعشرة اسهم فما فوقها يجوز له دفع قيمتها اقساطًا على شروط موافقة للشركة والمساهمين سيصير الاتفاق عليها وتنشر في حينها

باب السؤال والاقتراح

قد ضاق هذا الباب ذرعًا عن استيفاء كل ما يرد علينا من الاسئلة والاقتراحات فتأخر لدينا جانب عظيم منها فانهالت علينا كتب المقترحين يستعجلون درجها فنتقدم الى حضراتهم ان يمهلونا هنيهة فان الامور مرهونة باوقاتها

﴿ فتاة غسان ﴾ (تابع ما قبله)

فقال أبو سفيان ما يجدينا البكاء يا أخا العرب اننا لا نستطيع رد الضائع ووالله لو كان ابنك اسيرًا في ايوان كسرى او قصر قيصر لبذلنا انفسنا في سبيل انقاذه لأن لك علينا حق الجوار وزد على ذلك انك رجل قد وقعت من نفسي موقعًا عظيماً فسررت بلقائك وها انني بين يديك فافعل ما تراه فاني اطوع لك من بنانك

فسكت عبد الله ولم يجب ولبث برهة غارقًا في بحار الهواجس يراجع في ذهنه تاريخ حياته وما جاء من أجله الى بصرى وما كان من أمر النذر ثم رجع الى صوابه وتجلد تجلد الرجال المدرَّبين فعلم ان البكاء لا يجديه نفعًا فرأى من الحزم ان يتدبر الامر بالصبر والتروي فلاح له ان يسير الى عمان يفتش فيها عن حماد فلعلَّ أحدًا ينبئه بحاله ونظر الى الشمس وقد قاربت الزوال وبينهم وبين الطريق بضعة اميال ورأى ابا سفيان ورجاله واقفين في خدمته ينتظرون امرًا يطيعونه فيه فخاف ان يسبب لهم بالبقاء هناك اذية فقال لابي سفيان اني يا اخا قريش شاكر لحسن صنيعك واخشى ان اكون سببًا لضرر ينالك على يدي ونحن في هذه الصحراء التي شربت دم ولدي فسيروا الى مقصدكم بحراسة الله ودعوني اسير في طريقي

فاجابه ابو سفيان قائلاً دع عنك الهواجس واعلم اننا لا نبرح هذا المكان الاَّ وانت في مقدمتنا فلسنا بتاركيك وحدك فاذا رافقتنا فاننا في خدمتك حتى تصل مأمنك واذا شئت المسير معنا الى مكة فانك تنزل بيننا على الرحب والسعة فاختر لنفسك

فهمَّ عبد الله بابي سفيان وضمهُ وبكى لما آنسهُ من تعزيته وقال لقد وفيتم الكيل واجزلتم الجميل أما المسير معكم فغير مستطاع ولا بد لي من النظر في الامر فاما ان اسير الى عمان او اعود الى منزلي بقرب بصرى حتى يحكم الله بما يشاء

قال اننا اذن في ركابك الى عمان ثم الى حيث نشاء. قال ذلك وامسك بيده وسار به فمشى عبد الله وسيف حماد بيده يتنسم منهُ رائحتهُ وعادوا جميعًا الى القافلة

وكان عبد الله في اثناء عودته صامتًا يفكر في حاله ويتردد بين ان يسير الى عمان وهو لا يدري ما يلقى هناك بعد ما داخله من الريب في أمر حماد وهو يرجح موتهُ على انهُ لما نظر في الامر طويلاً وراجع ما مرَّ به من اهوال ذلك اليوم اعترضهُ أملٌ رأى

من خلالهِ بصيصًا هيأ لهُ حمادًا حياً وذلك انهُ فكر في أمر ما عثر عليهِ من بقاياه فلم يجد دليلاً قاطعًا بموتهِ وهو لم يعثر بشيء من جثتهِ فقال في نفسهِ لو أكلتهُ السباع لبقيت منهُ بقية مثل بقية ذلك الجواد من جمجمة او عظام اخرى او قطع من ثوبهِ ممزقة ثم فكر في ما وجده من السلاح فاذا بهِ لم يرهُ في الموضع الذي رأى فيهِ بقايا الجواد فقضي مدة يتردد بين اليأس والرجاء حتى وصلوا القافلة

فقال ابو سفيان ما ترى يا اخا لخم هل تسير معنا الى الحجاز او تزمع الى مكان نوصلك اليهِ في انحاء الشام أم تريد أمرًا نقضيهِ لك

فقال عبد الله اني والله لا ادري ماذا اقول ولا أعلم ماذا أعمل فارى ان تتركوني في هذا المكان افكر في امري حتى الهم أمرًا اعملهُ فاني لا افقه من أمري شيئًا

فقال أبو سفيان لسنا تاركيك وانت في هذه الحال

فقال عبد الله لقد غمرتموني بفضلكم وانسيتموني حزني بتعزيتكم أما وقد اصررتم على ذلك فاني أود الذهاب الى عمان لعلي استطلع خبرًا جديدًا

وكانت الشمس قد آذنت بالزوال فباتوا ليلتهم هناك واصبحوا باكرًا يريدون عمان فدنوا منها والشمس قد دنت من مغيبها فقال عبد الله استودعكم الله فاني معرج الى عمان انتظر ما يأتي بهِ القضاء

الفصل التاسع عشر

عمان

فودعوه وانصرفوا وقد تركوا عنده فرس حماد وبعض الزاد فلما انفرد عبدالله بنفسهِ نظر الى عمان وقد أشرف عليها من مرتفع فاذا هي مدينة خربة لم يبق من ابنيتها الرومانية الاَّ بضعة متهدمة أعظمها هيكل خرب على تل بالقرب من غدير كاد ماؤه ان يجف ورأى على مقربة من ذلك المكان بيوتًا حقيرة يسكنها بعض الفقراء لا تكاد تزيد على قرية حقيرة فسار نحو الهيكل وقطع اليهِ على جسر يظهر من منظره انهُ كان

عظيماً وتهدّم (١) فوصل الهيكل ماشيًا يقود الفرس وراءه وهو يحرص عليهِ حرصهُ على ابنهِ لأنهُ من آثاره

فلما وصل ذلك البناء حتى غابت الشمس واغبرَّ وجهُ الافق فجلس على حجرٍ من احجار الهيكل ملقى عند بابهِ وامسك بزمام الفرس ونظر اليهِ فرآه هادئًا كئيبًا كأنهُ شعر بما يخامر قلب عبد الله من الهواجس فشاركه في الاسف على فقيده ثم نظر عبد الله الى ما حولهُ فاذا هو في ارض خالية من انفاس الناس لا يسمع فيها صوتٌ ولا يرى فيها الَّا اشباح بعض التلال او الاحجار او الاشجار والتفت الى ذلك البناء على عظمهِ فرأى الذلة والمسكنة قد ضربتا عليهِ لما يتجلى فيهِ من آثار الخراب فكان لهُ بذلك عبرة عن مصير الانسان فتذكر حالهُ مع حماد وما مرَّ بهِ في ذلك اليوم من الاهوال فغلب عليهِ القلق واشتد بهِ الحزن حتى ترقرقت الدموع في عينيهِ ثم حانت منهُ التفاتة فرأى بيوت القرية عن بعد فحدثتهُ هواجسهُ انهُ سيجد حمادًا بين اهلها فنهض بغتةً يريد الذهاب اليها ثم عاد الى صوابهِ فقال في نفسهِ لا اراني الَّا في اضغاث احلام ان حمادًا قد اصبح في عداد الاموات فعادت اليهِ احزانهُ فجلس على ذلك الحجر وعاد الى البكاء

وقضى مدة في مثل هذه الحال يتردد بين اليأس والرجاء والليل قد سدل نقابهُ وعلا نعيق الغربان وضجت اصوات الضفادع في ذلك الغدير القليل الماء فخاف ان يكون في بقائهِ هناك خطر على حياتهِ من وحش يفترسهُ او لصوص تسطو عليهِ فيقضي نحبهُ قبل ان يتحقق امر حماد فعاد الى ذكرى احزانهِ فامسك بحسامهِ وقبلهُ وأجهش في البكاء

وما زال في مثل ذلك حتى شعر بالبرد والنعاس على اثر ما قاساه من تعب المشي فاسند رأسهُ الى جدار الهيكل وهو بين اليقظة والمنام وعنان الفرس في يمينهِ فما شعر الَّا والجواد يصهل ويفحص الارض بحوافره فعلم ان هناك أمرًا ذا بال فوقف واصاخ بسمعهِ وحدق بعينيهِ فلم يرَ شيئًا ولا سمع صوتًا فعاد الى متكئهِ وهو لا يستطيع الرقاد لشدة هواجسهِ فالقى باذنهِ الى الارض ليستطلع سبب اضطراب الجواد لعلهُ يسمع اصواتًا او يستنبئ نبأ جديدًا فسمع وقع اقدام كثيرة فعلم ان الجواد لم يجفل عبثًا وان جماعة قادمون الى ذلك المكان فهيأ نفسهُ للدفاع وصعد الى ربوة بالقرب منهُ

(١) قاموس التوراة لسميث

لعلهُ يرى اشباحًا عن بعد فلم يرَ شيئًا لان الظلام كان شديدًا فعاد الى مكانهِ وهو يتوقع أمرًا خطيرًا فشغلهُ ذلك عن هواجسهِ برهة فقضى بقية ذلك الليل في مثل هذه الحال حتى دنا الفجر وكان قد غمض جفنهُ قليلاً فافاق على صهيل الجواد فرأى بالقرب منهُ جماعة كبيرة من الرجال في لباس البدو فظنهم لاوَّل وهلة من رجال ابي سفيان لأنهم في مثل زيهم وقيافتهم ولكنهُ ما لبث ان سمع بعضهم يناديهِ منتهرًا ثم هموا بهِ يريدون القبض عليهِ فهمَّ بالركوب على الجواد للدفاع عن نفسهِ فتجمهروا حولهُ وهم كثار فلم يستطع دفاعًا فقبضوا عليهِ واوثقوهُ وساقوهُ وهو يكاد يتمزق غيظًا فقال لهم ما تريدون مني ولا ثأر بيني و بينكم فناداه أحدهم قائلاً كيف لا ترى ثأرًا بيننا و بينك وانت من رجال غسان وقد قتلتم رسولنا واهنتم نبينا

فقال لقد أخطأتم المرمى فما انا من غسان وانما انا غريب في هذه الديار

فقالوا اذا كنت صادقًا فيما تقول فبرئ نفسك امام اميرنا قالوا ذلك وساقوهُ موثقًا واخذوا سلاحه وفرسهُ فمشى معهم برهة فأشرف على خيام مضروبة ورأى جموعًا كثيرة من عرب الحجاز ومعهم الاحمال والاثقال والخيول والجمال فساروا بهِ الى فسطاط كبير علم من العلم المنصوب امامهُ انهُ فسطاط الامير وكان العلَم ابيض.(۱) ولم يكد يدنو من الخيمة حتى تقاطر الرجال زرافات ووحدانًا وكلهم من اهل البادية مكشوفو الرؤُوس تغطي ابدانهم شملات يلتحفونها الاَّ قليلين منهم وقد لوحت وجوههم الشمس وظهرت عليهم آثار الاسفار ومعظم سلاحهم من الرماح والنبال

فلما وصل الفسطاط اوقفوهُ خارجًا ودخل بعضهم ثم عاد فقاده الى داخل فرأى في صدر المجلس رجلاً بعمامة وجبة جالسًا على بساط و بين يديهِ بضعة من رجال في مثل لباسهِ فعرف انهم امراء ذلك الجيش فاستعاذ بالله مما هو مساق اليهِ فخاطبهُ الامير قائلاً

من انت يا اخا العرب ألعلك من رجال الحارث بن ابي شمر

قال لست من اهل هذه الديار

فقال ألست من غسَّان

قال كلاَّ

(۱) السيرة الحلبية

قال ومن انت

قال من لخم

قال وما جاء بك الى هذا المكان ولخم تقيم في العراق · ألعلك ممن جاؤوا لنجدة الرُوم من لخم وجذام و بلقين فقد علمنا ان هرقل قد جند جندًا فيهِ اخلاط من العرب المتنصرة (١)

قال لست من اولئك بل جئت في حاجة ولا ألبث ان اعود

قال أصدقنا الخبر فانك اسير بين ايدينا

قال قلت لكم الصدق

قال وما دليلك على ذلك

وكان عبد الله قد عرف من لغتهم ولباسهم انهم من قريش فتذكر ابا سفيان فظن استشهاده بهِ ينجيهِ من الخطر فقال ودليلي انني كنت في الامس مع أبي سفيان امير قريش وهو صديق لي حميم فاذا كان بينكم اسألوه

فما أتمَّ كلامهُ حتى قطب الامير وجههُ وقال لهُ أأنت صديق لذلك الكافر فانك لم تزدنا في شأنك الاَّ شكاً وما الذي جرَّك الى صداقة هذا الزنيم

فارتبك عبد الله في امرهِ ولم يدر كيف يخلص نفسهُ من ذلك الاقرار ولكنهُ تجلد وقال عرفتهُ منذ بضعة ايام فقط وقد جاء لتجارة الى هذه الانحاء. فاصطحبتهُ زمنًا يسيرًا ثم افترقنا بالامس

قال ذلك وقد تذكر حكاية ابي سفيان وعداوتهُ لصاحب دعوة الاسلام فأدرك انهُ بين يدي رجال صاحب الدعوة الاسلامية فلم يزد شيئًا

فقال لهُ الامير لو اقتصرت على كونك من لخم لكان الامر سهلاً ولكنك أقررت بانك صديق لعدونا فانت مقيم في اسرنا حتى نرى ما يكون من امرك ثم امر فاخرجوه مخفورًا الى خيمة منفردة جعلوه فيها



(١) السيرة الحلبية

الفصل العشرون

غزوة مؤتة

ولو كان عبد الله ممن لم يتعودوا الاخطار لاستعظم الامر كثيرًا ولكنهُ لعلمهِ ببراءتهِ صبر نفسهُ حتى يتمكن من اظهار حقيقة حالهِ على انهُ ما زال في ريب من امر هذا الجيش ومجيئهِ من الحجاز الى الشام فاحب الاطلاع على مهمتهِ حتى يعرف كيف يخلص نفسهُ فلما وصل الخيمة جاءهُ بعض الخفر واخذ يسأَلهُ عن أبي سفيان وكيف لقيهُ وأين فارقهُ فاغتنم تلك الفرصة فقال للرجل الى اين تقصدون بهذا الجند

قال نقصد مشارف الشام لحرب الروم

قال وما الذي دعاكم الى حربهم

قال دعانا الى حربهم ما رأيناه من وقاحتهم

فقال وما اوجب ذلك وانتم من قريش على ما يظهر ومقامكم في الحجاز وليس بينكم وبينهم علاقة

فقال ان نبينا محمدًا الذي ارسلهُ الله نذيرًا للناس كافة انذرهم بكتاب يدعوهم فيهِ الى الاسلام فما وصل الكتاب الى الغسَّاني امير العرب المتنصرة حتى مزقهُ وقتل رسولنا (١) فاشتد الامر على نبينا فبعث مولاه زيد بن حارثة في هذا الجند لقتال الروم

فقال عبد الله قد رأيت رسولكم الى هرقل بمثل هذا الكتاب فلم يفعل بهِ مثل ذلك

قال ذلك كتاب غير الذي ذكرتهُ لك ارسلهُ قبلهُ أما قولك ان هرقل لم يفعل مثل فعل الغساني فلأَنهُ هاب ملكنا واما الغساني فقد غرَّهُ جهلهُ وسوف يلقى منا ما لقيهُ عرب الحجاز واليمن ممن أبوا الاسلام

فقال عبد الله ومن هو الامير الجالس في صدر الخيمة ومن هم الامراء الذين حولهُ

قال هو زيد بن حارثة مولى رسول الله أما الامراء الآخرون فالجالس منهم عن يمينهِ هو جعفر بن ابي طالب ابن عمّ نبينا والجالس عن يساره عبد الله بن رواحة

---

(١) السيرة الحلبية

وقد اوصي لهما بالامارة على هذا الجيش لكل منهما عند الحاجة [١] وقد امرنا نبينا ان نأتي المكان الذي قتل فيهِ رسولنا وهي قرية بقال لها موئتة فندعو اهلهُ الى الاسلام فان ابوا قاتلناهم حتى نفنيهم عن آخرهم او يحكم الله بيننا وبينهم

فأدرك عبد الله سرّ الامر . فقال للرجل وما الذي جنيتهُ انا حتى سقمتموني اسيرًا وما انا من الروم ولا من غسان

قال لا اظن عليك بأسًا من هذا الامر ولولم نتظاهر بصداقتك لابي سفيان لكان ذنبك خفيفًا ولكنك ستبقى في اسرنا لعلنا نحتاج اليك في أثناء الحرب

فسكت عبد الله وقد هان عليهِ ما خافهُ ولبث ينتظر ما يأتي بهِ القدر ولكنهُ ما لبث ان هدأ روعه من قبيل الخطر عليهِ حتى عاد الى هواجسهِ بشأن حماد وكلما ترجح لهُ موتهُ تمنى ان يقتل فيلحق بهِ

وبعد يومين من دخولهِ في الاسر تهيأت تلك الحملة للمسير الى موئتة فلنتركهم في طريقهم ولنعد الى حماد وما تمّ لهُ مع سلمان

الفصل الحادي والعشرون

حمّـاد وسلمان

تركنا حمادًا وسلمان وقد خرجا من الدير وسلمان يفضل العدول عن ذلك الطريق لما خافهُ من مسبعة الزرقاء . وحماد يحبب اليهِ المسير فيهِ خوفًا من طول المسافة اذا عدلا عنهُ

فلما رأى سلمان اصرار حماد اطاعه وسارا في اقرب الطرق ولكنهُ ما لبث خائفًا غائلة ذلك السبيل فعوّل على الاحتراس واتخاذ وسائل الوقاية فاوعز الى حماد فلبس درعه تحت اثوابهِ وسارا حتى امسيا بالقرب من غدير نزلا على ضفتهِ فما لبثا ان تناولا شيئًا من الزاد حتى تعاظمت هواجس سلمان وكأن نفسهُ حدثتهُ بخطر قريب فهمّ بتجسس المكان قبل اشتداد الظلام . وكان حماد قد نزع عباءتهُ وسلاحهُ وجعلها الى

(١) ابن هشام

جانبهِ على ضفة الغدير فلما نهض سلمان نهض حماد معهُ وقادا فرسيهما وراءهما وصعد الى اكمة أطلاَّ منها على السهل المحدق بهما وجعلا ينظران الى ما حولها من السهول وفيها بعض الآكام تتراءى كأنها جماعات من الناس او اسراب من الوحوش فهالهما ذلك المنظر ثم سمعا زئيرًا عن بعد فأجفل الجوادان واخذا يفحصان الارض بحوافرهما

فقال سلمان ها قد احدق الخطر بنا وهذا ما كنت اتخوفهُ يا سيدي فهلمَّ بنا الى النجاة . فقال حماد وماذا ينجينا فالتفت سلمان فرأى شجرة فقال عليك بهذه الشجرة نتسلق اغصانها فان الاسد لا يقوى على الوثوب اليها فاسرعا وقد نسي حماد سلاحه وعباءتهُ فشدا الجوادين اليها وتسلقا اغصانها والجوادان لا ينفكان عن الصهيل

ثم سمعا صوت الزئير يدنو منهما فتمسكا بالاغصان وهما يحاذران ان يراهما الاسد مع علمهما بامتناعهما عليهِ ثم ما لبثا ان رأياه واثبًا عن اكمة بالقرب منهما اما الجوادان فانهما اجفلا وصهلا صهيلاً طويلاً ونفرا يريدان الفرار فانقطع زمام فرس حماد فطلب عرض الصحراء واما فرس سلمان فلم يستطع التخلص قبل ان ظفر بهِ الاسد فقبض على صدره بمخالبهِ فوقع الفرس الى الارض فهمَّ بهِ الاسد فمزَّق عنقهُ بانيابهِ فسال دمهُ فاخذ ينهش في لحمهِ

ثم وقف الاسد ونظر الى ما حولهُ فرأى عباءة سلمان فهمَّ بها كأنهُ ظنها رجلاً فمزقها بين انيابهِ ومخالبهِ اي ممزق واخذ يتمايل بمشيتهِ المعهودة حول الشجرة وقد تنسم رائحة الرجلين في اعلاها مع عجزه عن ادراكهما فجعل يحك جلده بجذعها ويزأر أي زئير حتى مالت الشجرة بهما وخافا السقوط فتمسكا بالاغصان وثبتا في مكانيهما وقلباهما يخفقان خوفًا وحذرًا والاسد لا ينفك عن الزئير والمسير ذهابًا وايابًا وعيناه تتلألآن في الظلام كأنهما سراجان منيران والفرس يخور خوار الثور حتى ملَّ الاسد فزأر زأرة دوى لها ذلك السهل الواسع ورددت صداها تلك الآكام وارسل ذنبهُ فوق ظهره وعاد من حيث أتى فلبثا يراعيانهِ في مسيره وهو يخطر الهوينا متبخترًا تيهًا وعجبًا حتى واراه الظلام عنهما ولكنهما ما زالا يسمعان زئيره عن بعد وهما صامتان لا ينبسان ببنت شفة فلما تحققا النجاة منهُ وهما لا يصدقان انهما نجوَا قال سلمان أرأيت يا سيدي ما كنت اخافهُ فشكرًا لله الذي انبت هذه الشجرة في هذه الصحراء لتكون سببًا لنجاتنا من الموت بين مخالب الاسد

« سيأتي البقية »

تاريخ الشهر

الحوادث المصرية

المولد السلطاني السعيد احتفل العثمانيون في سائر الممالك المحروسة بتذكار مولد جلالة مولانا السلطان الاعظم أعاده الله اعواماً عديدة بالخير والهناء

معرض الازهار والاثمار احتفل اهل القاهرة في ٢٢ يناير الماضي بفتح « معرض الازهار والاثمار » في حديقة الازبكية بحضور الجناب العالي والامراء والنظار وسائر اعيان العاصمة. فطاف سموه جميع السرادقات وشاهد سائر المعروضات من الازهار والاثمار والبقول وغيرها وفي ذلك من التنشيط للزراعة والبقالة ما لا يخفى على لبيب فقد شاهدنا في معرض هذا العام تحسيناً عن معرض العام الماضي مما يدل على تسابق ارباب الزراعة والبقالة وغيرهما الى احراز قصب السبق في اتقان ما يزرعونهُ او يصنعونهُ فنثني على حضرات القائمين بادارة هذا العمل الوطني جزاهم الله خيراً

شركة التمثيل الادبي في الاسكندرية مثلت هذه الشركة في منتصف يناير الماضي رواية « روميو وجولت » وكان الحضور عديدين والتشخيص متقناً للغاية . فنثني على اعضائها الادباء ونتمنى لهم الثبات والفلاح

تراموای الاهرام أذنت الحكومة المصرية لشركة تراموای القاهرة بانشاء خط جديد يبتدئ من الكوبري الاعمى الى الاهرام وبانشاء خطوط اخرى

الدراويش والاحباش روت الشركات البرقية ان التعايشي انفذ وفداً الى منيلك ملك الحبشة للمخابرة بشؤُون لم تظهر حقيقتها بعد

علاج الطاعون بالمصل ذكرنا مراراً ان الاستاذ هفكين يشتغل في الهند بمعالجة الكوليرا بالمصل فلما فشا الطاعون اخذ يبحث عن مصل يفيد فيهِ وقد ذكرت جرائد اوربا الاخيرة انهُ توفق الى ذلك وجرَّب المصل فافاد

(Windsor Magazine) ورد على مكتبة الهلال العدد الثالث من هذه المجلة (عن فبراير) وثمنهُ ثلاثة غروش ونصف واجرة البوسطة غرشان

الحوادث السورية

الجمعية الخيرية الارثوذكسية ببيروت ورد علينا من بيروت ما ينشرح له صدر كل ارثوذكسي يحب مصلحة طائفتهِ نعني بذلك نهضة الجمعية الخيرية وتجديد همتها في خدمة الانسانية فقد كتب الينا بعض الاصدقاء يصف احتفالها برأس السنة بما يرقص له القلب طربًا وتدمع له العين فرحًا فقد كان ذلك الاجتماع حافلاً بالوجهاء والادباء قام فيهِ الخطباء والخطيبات وكلهم يثنون على مآثر الجمعية ويحرضون اهل اليسار على مساعدتها وممن خطب واجاد حضرة الوجيهين الخواجه وديع فياض احد وكلاء المدرسة الكبرى والخواجه جرجي خليل دباس (نائب الرئيس) وبعض التلميذات النبيهات · ومما يدل على نهضة هذه الجمعية اعتناؤُها في خدمة الطائفة ادبيًا وماديًا فقد عينت لجنة لتفقد الاملاك ولجنة للمدارس ولجنة للفحص ولجانًا اخرى لمهام اخرى وكلها عاملة معًا للمصلحة العامة ولولا ضيق المقام لفصلنا ذلك وذكرنا اسماء القائمين بهذه المبرات ولكن اعمالهم تنطق بفضلهم ولهم اجرهم عند ربهم · ونعرف اناسًا منهم اشتغلوا بمصالح الجمعية عن مصالحهم الخصوصية ففضلوا ساعات نهارهم في تفقد المعوزين وذوي الاسقام واعالة المساكين جزاهم الله خيرًا

فنثني على اعضاء هذه الجمعية ونخص منهم القائمين بادارتها وفي مقدمتهم حضرة رئيسها الوجيه الفاضل الخواجه جبران تويني · ونحث اغنياء طائفتنا في بيروت وغيرها على الاخذ بناصرهم فان في ذلك ما يكسبهم شرفًا في الدنيا واجرًا في الآخرة ونرجو من حضرة الاديب البارع الياس افندي اندراوس فياض كاتب الجمعية ان يواصلنا بما يطيب نشره من اعمالها فنذيعهُ على رؤُوس الاشهاد اقرارًا بالفضل لذويهِ

جمعية دفن الموتى الارثوذكسية بطرابلس الشام كتب الينا احد ادباء طرابلس الشام ان نخبة من شبانها انشأوا في آخر العام الماضي جمعية بهذا الاسم تحت رئاسة السيد الجليل غريغوريوس حداد مطران الابرشية غرضها دفن موتى الفقراء على نفقتها بكل اكرام ووقار وقد زادت على واجباتها من اول هذا العام تفقد بيوت المعوزين ومساعدتهم واعالة مرضاهم من بقايا صندوق الاحسان وقد اثنى المكاتب على حضرة الدكتور عنيف افندي عفيف لتبرعه بتطبيبهم مجانًا وختم كلامهُ بحث محبي الخير على تنشيط هذا العمل باموالهم وايديهم والله يجزي المحسنين ·

الميزانية العثمانية لسنة ١٣١٣ مالية

قرش ليرة عثمانية

الواردات

قيمة الويركو والاعشار والرسوم المتنوعة التي تستوفى رأسًا

قرش	ليرة عثمانية	
٤٩	٠٢٧٥٠٢٢	ويركو املاك وعقارات دار السعادة
١٢	٢٢٣٦٩٠٢	« « الولايات
	٠٥٠٠٠٠٠	« تمتع الولايات
١٢	٠٨٨٦٢١٠	بدلات عسكرية
٨٤	٠٠٢١٢٨٧	ثمن تذاكر الويركو
	٤١٠٠٠٠٠	اعشار
١٠	١٩٣٧٨٤٩	رسوم الاغنام والجمال والجواميس
٦٦	٠٠١٦٢١٢	رسوم جنوار
٩٣	٠٠٢٥٦٦٦	معجل الاملاك الاميرية
١٢	٠٣٤٨١٠٥	رسومات متنوعة

٣٨ ١٠٢٥٧٢٥٦

رسومات وحاصلات متفرقة

قرش	ليرة عثمانية	
	٢٠٠٠٠٠٠	الكمارك
	٠٧٨٦١٩٠	الملح
	٠٧٥٤٢٩٥	التبغ
	٠٣٤٨٥٣٥	المسكرات
١٣	٠٣٧٧١١٠	التمغة
١٨	٠١٠٧٦١٦	صيد السمك
	٠١٠٠٠٠٠	عشر الدخان
٩٠	٠١٠٦٣٨٦	الحرير
	٠٠٠٥٤٤٩	بيعة التنباك

(تابع)

غرش	ليرة عثمانية	غرش	ليرة عثمانية	
			٠٠٤٠٠٠٠	فايض دراهم
			٠٠٥٥١١٠	حصة تمتع الريجي بعد تنزيل تأديات الرفتية
			٠٤٠٠٠٠	رسم انحصار التنباك
		٩٦	٠٠٠٣٠٥٤	الذي يؤخذ من امارة البلغار بسبب تشغيل خط حديد بلوا وقارل
٨٤	٠٤٥٧١١٤٦	٦٧	٠٠٨٣٤٠٩	حصة الحكومة السنية تشغيل سكة حديد الروم ايلي

واردات الدوائر

غرش	ليرة عثمانية	غرش	ليرة عثمانية	
		٢٩	٠٥٣٢٧٩٣	الدوائر العسكرية
		٢٢	٠٠٤٥٢٢٠	الداخلية
		٢٦	٠٠٤٣٠٠٨	العلمية
		٥٩	٠٤٠٥١١٣	التلغراف والبوستة
		٣٠	٠٠٠٣٩٠٦	الضبطية
		٧٠	٠٢٣٣٨٨٥	العدلية
		٥١	٠٠٣٦٠١٤	الخارجية
		٢٢	٠٠٢١٩٠٢	التجارة والنافعة
		٨٩	٠٣١٠٨٤٥	الاحراج والمعادن والزراعة
			٠٠٣٨٦٩٢	فائض التحاويل المرهونة بالنبك
		٩٦	٠٣٤٣٤٧٦	حاصلات متفرقة بالادارة المركزية والولايات
		٥٦	٠٢٢٤٢٢٠	الدفتر الخاقاني
		٠١	٠٠٨٧٨٣٩	الصحة
			٠٠٠١٩٧٥	جمعية الصحية الملكية
		٢٦	٠٢٢٧٣٤٦	الادارة المخصوصة
			٠٠٣٩٦٠٠	معدن فحم اركلي
٤٨	١٠٦٢٠٣٦			

غرش	ليرة عثمانية	(تابع)
٧٧	٢٤٩٤٨٢٩	يكون واردات الدوائر
	٠٠٥١٧٧٥	التمتع العائد للخزينة من الريجي
	١١٣٦٣١٦	الويركو المقطوع
٩٩	١٨٥١١٣٢٣	مجموع الواردات

النفقات

النفقات العادية بعد الاقتصاد الاخير ومنهُ خمسون الف ليرة تنازل عنها جلالة السلطان الاعظم من مخصصات الخزينة الخاصة

غرش	ليرة عثمانية	
١٢	٠٥٧٧١٧٢	الى الخزينة الخاصة الشاهانية
٩٠	٠٣٠٥٣٧٧	الى حضرات انجال وعائلات السلاطين العظام
٤٨	٥٠٦٤٨٨٨	الديون المنتظمة
٦٢	١٣٩٤٤١٧	الديون غير المنتظمة
	٠٠٤٥٢٥٠	الاوقاف الهمايونية
٩٥	٠٠٤٨١١٩	الصرة الهمايونية
	٠٠٠٦١٩٣	البيمارستانات
٣٤	٠١٨٠٢٤٥	مخصصات صندوق التقاعد العسكري
٥٨	٠٣٣١٥٦٠	للمعزولين والمتقاعدين الملكيين وغيرهم
٤٢	٠١٢٣١١٥	بدل التيمار والزعامة والاوقاف والقرى والمالح
	٠٠٠٥٠٠٠	رديات
٦٠	٤٤٨٩٦٩٧	العساكر النظامية
٤٨	٠٦٤٦٢٠٩	البحرية
٣٩	٠٤٦٢١٧٦	الطوبخانة
٣٠	١١١٣٩٤٤	الجاندرمه
٣٤	٣٨٢٦٠٤٣	دوائر ملكية
٥٢	١٨٤٢٩٤١١	مجموع النفقات
٤٧	٠٠٠٨١٩١٢	زيادة الايرادات عن النفقات

التجارة

﴿الاوراق﴾ ورق الممتاز صعد سعره الى ١٠١ ¼ جنيه السهم اي ¾ جنيه السهم وكذلك اوراق الموحد المصري فقد صعد سعرها ⅛ جنيه السهم فصار ١٠٥ جنيهات اما اوراق سكة حديد تركيا فصعد سعرها ٨ فرنكات السهم فصار ١١٠ فرنكات اما اوراق البنك اليوناني الاهلي فبعد ان ارتفع الى ٤٠٠ فرنك عاد فهبط الى ٣٩٨ فرنكًا واوراق سكة حديد الرملي باسكندرية بعد ان صعد سعرها الى ¾ ٣٠ جنيه السهم عاد فهبط الى ¼ ٣٠ جنيه وكذلك اوراق شركة مياه الاسكندرية فقد هبط سعرها ⅜ جنيه السهم وصار الان ٣٥ جنيهًا اما اوراق شركة مياه القاهرة فهبط سعرها ١٥ فرنكًا السهم وصار الان ٦٥٠ فرنكًا واوراق شركة مكابس القطن الحرة هبط سعرها ¼ جنيه السهم بعد قبض الكوبون فصار ½ ٢١ جنيه السهم اما اوراق شركة تكرير السكر فصعد سعرها ¼ جنيه السهم فصار ½ ١٢ جنيه واسهم المشتغ فضل هبط سعرها جنيه واحد السهم وكذلك اوراق شركة تكرير السكر ٥ في المائة فقد هبط سعرها ١/٢١ فرنك السهم واوراق شركة الزيوت المصرية هبط سعرها ايضًا جنيه واحد السهم اما اوراق شركة ري البحيرة الجديدة فصعد سعرها ¼ جنيه السهم واوراق الدفانس العثماني والمورجاج وسكة حديد حلوان وشركة الاملاك الثابتة وشركة الاملاك الحرة والبورصة الخديوية وبورصة مينا البصل وشركة مكابس القطن فلم يتغير سعرها تغيرًا يذكر

﴿القطن﴾ سعر القطن في هذا الاسبوع دائمًا في هبوط وبعد ما ارتفع سعر القطن الجديد تسليم نوفمبر سنة ١٨٩٨ الى ١٥/١٦ ٩ ريال هبط الى ١/١٦ ٩ ريال القنطار اي هبط القنطار الواحد ٥ غروش صاغ اما بزرة القطن تسليم فبراير ومارس فسعرها هادئ تساوي ٤٦ غرشًا صاغ الاردب والبزرة تسليم ابريل ٤٧ غرشًا الاردب اما الفول تسليم سبتمبر واكتوبر اي المحصول الجديد فسوقة هادئة وبعد ما هبط الى ¾ ٦٢ عاد فصعد الى ½ ٦٤ غرشًا الاردب اما القطن في نيويورك فكان دائمًا في النزول فهبط في ١٢ الجاري ٣٠ بونتًا وفي ١٨ الجاري هبط ٤ بونتات ثم ٣ بونتات اما حالة الكونترانات فكانت للقطن مظلمة وللبزرة خفيفة وللفول هادئة ومتمسكة وهاك اسعار الاوراق لغاية ٢٥ الجاري وهي

سكة حديد تركيا	١١٠ فرنك	شركة بورصة مينا البصل	٣٠ جنيهاً
البنك اليوناني الاهلي	٣٩٨ فرنك	« مكابس القطن	٢٥ ٣/٤ «
مورجاج	٣ ١/٨ «	« « « الحرق	٢١ ٣/٤ «
سكة حديد الرملي باسكندرية	٣٠ ١/٤ جنيهاً	« تكرير السكر	١٣ ١/٢ «
« « حلوان	٣٠ «	« « « ٥ المائة	٤٨٢ ١/٢ فرنكاً
شركة مياه الاسكندرية	٣٥ «	بنك العقاري المصري	٣٦٠ «
« « القاهرة	٦٥٠ فرنكاً	اسهم الشيخ فضل	٤١ جنيهاً
« الاملاك الثابتة	١٩ جنيهاً	شركة الزيوت المصرية	١٩ «
« « الحرق	١٧ «	« البحيرة الجديدة	٣٣ ١/٤ «
« البورصة الخديوية	١٤ «		

(د · ي)

﴿ تعزيتان ﴾ نتقدم الى حضرة زميلنا الفاضل صاحب المؤيد بمراسم التعزية على فقد كريمته رحمها الله وعوضه منها خيراً

ونعزي حضرة البارع كامل افندي دياب مكاتب المؤيد في الاسكندرية على فقد شقيقته المرحومة حواء نمنم رحمها الله وعزّى سائر اهلها الكرام على فقدها

باب التقريظ والانتقاد

﴿ القلائد السنية في القواعد الحسابية ﴾ هو كتاب حسابي الفه حضرة الفاضل عبد القادر افندي قدري الايوبي رئيس مدرسة شمس المدارس في الاسكندرية وقد صدر الجزء الاوّل منه ويشتمل على القواعد الاربع مع سورة الفدان ويباع في المكتبة الخديوية وفي مدرسة شمس المدارس الاهلية وبدكان الشيخ مصطفى الكتبي باسكندرية وثمن النسخة غرشان

﴿ الهدية الحميدية في اللغة الكردية ﴾ هو كتاب جليل في نحو اللغة الكردية وألفاظها وضعه في اللغة العربية سعادة العالم الفاضل الحسيب النسيب الشيخ يوسف

ضياء باشا الخالدي المقدسي نزيل الاستانة العلية وهو اوّل كتاب وضع في هذا الباب فاللغة الكردية ما زالت مشتتة القواعد متبعثرة المباني حتى عني سعادة المؤلف بضبطها فجعل كتابهُ هذا على قسمين الاول في نحو هذه اللغة والثاني في الفاظها مرتبة ترتيب المعجم مضبوطة بالشكل الكامل وهي خدمة منهُ للغة الكردية لانهُ اوّل من ضبط قواعدها والفاظها وللغة العربية لانهُ حلى جيدها بهذا السفر النفيس فنشكره بلسان الامتين شكرًا يردده الانام ما كرّت الاعوام

﴿ **اصحاب الاخدود** ﴾ في مدرسة العائلة المقدسة بالقاهرة جمعية مؤلفة من أنجب تلامذتها اسمها « محفل شهداء نجران » وشهداء نجران ويلقبون باصحاب الاخدود جماعة من نصارى اليمن قتلهم تبع ذو نواس في اوائل القرن السادس للميلاد فاحتفلت هذه الجمعية في ٢٤ يناير الماضي احتفالاً مثلت فيهِ رواية عربية جعلت موضوعها « اصحاب الاخدود » بسطت فيها حكاية شهداء نجران وما قاسوه في سبيل البقاء على دينهم حتى فضلوا الموت حرقًا على العدول عنهُ . وقد اجاد مؤلف هذه الرواية بتوفيق وقائعها وتوقيع مشاهدها حتى خيل للحضور ان اصحاب الاخدود يحرقون امام اعينهم فانفطرت قلوبهم وتساقطت عبراتهم . فنشكر لحضرة المؤلف على حسن اختياره ونرجو ان يكون قدة لغيره من مؤلفي الروايات التمثيلية في تمثيل وقائع اسلافنا القدماء لان ذلك اوقع في نفوس المشارقة وادعى الى احياء آثار اسلافهم

﴿ **سلافة النديم في منتخبات السيد عبدالله نديم** ﴾ أشرنا الى هذا الكتاب في ترجمة « السيد عبد الله نديم » بصدر هذا الهلال ونزيد على ذلك انهُ سيصدر وفيهِ احسن ما جادت بهِ قريحة النديم نظمًا ونثرًا وقد علمنا بعد طبع الملزمة الاولى من هذا الهلال ان حضرة شقيقهِ عبد الفتاح افندي نديم قد أخذ على عاتقهِ القيام بجمع هذا الكتاب ونشره والانفاق عليهِ وحده بلا شريك . فنثني على حضرتهِ لهذه الخدمة الجليلة ونرجو صدور الكتاب قريبًا لان الناس في انتظاره على مثل الجمر

﴿ **نزهة الالباب . اصلاح** ﴾ ذكرنا في الهلال الماضي ان ثمن النسخة من هذا الكتاب خمسة عشر غرشًا والصواب انهُ عشرون غرشًا مصريًا او ريال مجيديّ وربع او اربع ربيات هندية وللمشتركين وسكان جزيرة العرب والشعراء خمسة عشر غرشًا

اقرأ مقالة « فوائد الاعلانات » صفحة ٤١٣